السنة السابعة | العدد 324 | 17 كانون الأول 2017

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

فشل آخر في «جنيف» والحل في «سوتشي»

الأسد يُثبّت نفسه في الحكم والمعارضة تتلقى الضغوطات للقبول

ديمستورا مع رئيس وفد نظام الأسد في جنيف | AFP

سوريتنا برس

فشلت الجولة الثامنة من مؤتمر جنيف، والتي انتهت في الرابع عشر من الشهر الحالي، في تحقيق أي نتائج ملموسة، في ظل إصرار النظام السوري على رفض أي بحث في مستقبل بشار الأسد، في حين تحوّل المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان ديمستورا، من مجرد وسيط إلى شخص منحاز لطرف النظام، بينما سارعت روسيا لاستغلال فشل جنيف، وأكدت على أن الحل سيكون في مؤتمر «سوتشي».

وبدأت الجولة الثامنة من جنيف في 28 تشرين الثاني الماضي، واستمرت أربعة أيام، ثم توقفت لعدة أيام بعد مغادرة وفد النظام إلى دمشق، قبل أن تُستأنف في الرابع من الشهر الحالي، وتستمر لعشرة أيام متواصلة.

وعقب انتهاء المفاوضات، اعترف ديمستورا بفشلها، محمّلاً وفد النظام مسؤولية ذلك بعد رفضه التحاور مع المعارضة، مشيراً إلى إضاعة فرصة ذهبية، فرغم حضور المعارضة لأول مرة المفاوضات بوفد موحد، إلا أنه لم يكن هناك مفاوضات فعلية، واقتصرت على مباحثات ثنائية.

وتناول وفد المعارضة الموضوعات الأربعة التي حددتها الأمم المتحدة في جدول أعمال المؤتمر، أي الحكم والدستور والانتخابات و«الإرهاب»، بينما لم يتكلم وفد النظام إلا في موضوع «الإرهاب».

«ديمستورا» جندي لدى الأسد

وشهدت المفاوضات حالة من التوتر بين المعارضة وديمستورا، حيث تحول الأخير إلى جندي في خدمة الأسد وحاشيته، والناطق شبه الرسمي باسمه، وربما مساعداً أول لبشار الجعفري، رئيس وفد النظام في جولة «جنيف8».

وطالب ديمستورا وفد المعارضة السورية بالتحلي «بالواقعية»، والتعامل مع المعطيات على الأرض، واعتبر أن وفد المعارضة «فقد دعمه الدولي»، وأنه إذا شارك في مؤتمر «سوتشي» المقبل، دون تحقيق تقدم في سلة الدستور في اجتماعات جنيف، فإنه «سيتلاشى ويضيع هناك»، وسيكون «سوتشي» بديلاً لجنيف.

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار، غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «جنيف لم يكن مطلوباً منه سوى أن يفشل، كي يكرّس مسار سوتشي، وبالتالي ما سيُتفق عليه في سوتشي، سيتم التوقيع عليه من قبل المعارضة في جنيف، لمنحه صفة الشرعية».

وأضاف قرنفل أن «ديمستورا مرآة للواقع، وحين يتحدث عن غلبة النظام، وتفوق كفته على المعارضة، فهو يرصد ما يراه في الواقع»، مشيراً إلى أن «التقدم العسكري للنظام، والدعم السياسي له من الأطراف الدولية، ساهم في جعله الطرف الأقوى».

«سوتشي» لتثبيت الأسد

من جهة أخرى، لم تتخل روسيا عن فكرة إقامة مؤتمر «للحوار الوطني السوري» كبديل عن جنيف، بل على العكس تماماً، حيث أن الجولة التي قام بها أخيراً الرئيس فلاديمير بوتين إلى المنطقة، والتي قادته إلى سوريا ومصر وتركيا، كان من بين أهدافها تهيئة الأجواء لهذا المؤتمر.

وفي سياق متصل، أوضحت صحيفة «نيويوركر» الأمريكية، أن الرئيس دونالد ترامب لا يمانع في بقاء بشار الأسد في مستقبل سوريا حتى العام 2021، وأن هناك مؤشرات عديدة، تؤكد أن وفد المعارضة السورية في جنيف، تعرض لضغوطات كبيرة من القوى الغربية المؤثرة، فيما يتعلق بمصير الأسد، وكذلك بالنسبة إلى هيئة الحكم الانتقالية، التي تريد المعارضة أن تكون لديها صلاحيات مطلقة.

وأضافت الصحيفة أن التسريبات الأخيرة من مؤتمر جنيف، تؤكد فشله الذريع، والحديث عن مشادة كلامية بين وفد المعارضة وديمستورا، الذي أعلنها صراحة لهم بقوله «لا يمكنكم تغيير نظام الأسد إلا بالانتخابات أو الدستور»، وكأنما يقول لهم «عليكم العودة حيث أتيتم، والتسليم بحكم الأسد».

فاروق الشرع خارج الحسابات

ومع زيادة الحديث عن إمكانية مشاركة فاروق الشرع في المرحلة المقبلة، أعلن رئيس الوفد الروسي إلى مباحثات «أستانا 6» ألكسندر لافرينتيف، أنه لم يتم التوصل بعد إلى تفاهم بشأن من سيتولى رئاسة مؤتمر «سوتشي»، وذلك بعد نشر وكالة سبوتنيك الروسية تسريبات بأن الشرع سيفتتح المؤتمر، وربما سيترأسه.

ونفى لافرينتيف الأنباء التي تفيد بتولي الشرع منصب رئيس المؤتمر، موضحاً أن جميع معايير مؤتمر «سوتشي» المقبل، لا تزال قيد الدراسة.

كما نقلت وكالة «آكي» الإيطالية عن مصادر مقربة من المعارضة، قولها إن فاروق الشرع غير معني بمؤتمر «سوتشي»، واستبعدت مشاركته بالمؤتمر بأي صفة، وقالت إن «الرجل ليس مهتماً بالأمر، وفق مقربين منه».

كما يرى المحلل العسكري والسياسي العميد أحمد رحال، أن «هنالك معلومات تتحدث عن ترشيح فيصل المقداد لرئاسة المرحلة الانتقالية، وليس فاروق الشرع».

في حين قال الباحث خليل المقداد إن «الشرع قد يكون مقبولاً في المرحلة المقبلة، كونه طرح مبادرة في بداية الثورة، الأمر الذي أدى لتحجيم دوره، لكن بعد أن دعت الضرورة لوجوده خلال المرحلة المقبلة، بدأ النظام بمحاولة تسويقه، رغم كبر سنه الذي لا يسمح له بلعب دور كبير».

وصرح الناطق الرسمي باسم وفد «الهيئة العليا للمفاوضات» يحيى العريضي في مؤتمر صحفي: إن «المعارضة تنظر إلى المرحلة الانتقالية من جهة أخرى تماماً، وأن الحديث عن تنصيب فاروق الشرع لقيادة المرحلة الانتقالية، هو لعبة دولية تحبك خيوطها في موسكو، وتروجها أبواق النظام السوري ضمن حملة واضحة الأجندات».

ما الدلالات وراء سحب روسيا جزء من قواتها في سوريا؟

سوريتنا برس

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته إلى قاعدة حميميم الجوية في سوريا، ولقائه رأس النظام بشار الأسد، انسحاب جزء من قواته العسكرية بعد انتهاء مهماتها، عقب القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، وهو ما أثار تساؤلات حول الأهداف الخفية من وراء ذلك، وما طبيعة القوات التي تم سحبها، وكيف يمكن أن ينعكس قرار الانسحاب الروسي على مجريات الصراع العسكري في سوريا؟.

وقال قائد المجموعة الروسية في سوريا، الفريق الأول سيرغي سوروفيكين، إنه سيتم سحب 23 طائرة متعددة الأنواع، ومروحتين من طراز «كا52-»، إضافة إلى قوات الشرطة العسكرية الروسية، ومشفى عسكري ميداني، وفريق مركز إزالة الالغام.

كما أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أن القوات الروسية بدأت بالفعل الانسحاب من سوريا، في حين أوضح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن روسيا ستُبقي على قاعدة حميميم في محافظة اللاذقية، والقاعدة البحرية في ميناء طرطوس، منوهاً إلى أن بوتين شدد على أن من سماهم «الإرهابيين»، قد يحاولون استعراض القوة مرة أخرى في سوريا.

كما تجنب بوتين، أثناء إعلان الانسحاب، الإشارة إلى آلاف المرتزقة الروس، الذين وظفتهم شركات أمنية روسية ويقاتلون لحساب وزارة الدفاع الروسية، وتسميهم موسكو بـ «المتعاقدين»، حيث لا تعترف بتبعيتهم لها.

وقالت وكالة «أسوشييتد برس»، إن هؤلاء المرتزقة يقاتلون لصالح روسيا، ولحماية مصالحها التجارية هناك، ضمن عقود خاصة سرية، ويبلغ عددهم حوالي 3000 مقاتل روسي، قاتلوا في سوريا منذ عام 2015 تحت عقود مع شركة «واغنر»، وأنهم سيبقون لحماية حقول النفط والغاز في سوريا.

مؤشرات القرار الروسي

قرار الانسحاب الروسي أثار تساؤلات حول أهداف هذا الانسحاب ودلالاته، وقال الباحث السياسي وعضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية، سائد الشخلها لـ سوريتنا: إن «قرار الانسحاب الروسي لم يكن مفاجئاً لأحد، خاصةً أن بوتين وجه هذا الكلام لوزير دفاعه في آذار 2016، وطلبه منه تكثيف العملية السياسية، وتخفيف الدور العسكري لإنهاء الأزمة السورية».

ويرى سائد أن «قرار بوتين بسحب قواته، يهدف إلى محاولة الخروج بأسرع وقت من المستنقع السوري، والذي استنزف الكثير من القوى الروسية، والظهور أمام المجتمع الدولي بدور المدافع عن الحق، حيث أنه أثبت نظرية دخول روسيا فقط لمحاربة الإرهاب، والذي برأيه انتهى بنهاية «تنظيم الدولة»، لذا عليه الإيفاء بالتزاماته أمام المجتمع الدولي والمغادرة».

وأضاف سائد أن «هدف بوتين أيضاً من هذا القرار، وضع النظام السوري بعنق الزجاجة، ليرغمه على القبول بالحل السياسي، والذي يرفضه النظام بسبب وجود حلفاء عسكريين مهمين له على الأرض، وبذلك يفقد النظام السوري أحد أهم مسانديه، ويجعله يرضخ للحل السياسي الذي ترحب به روسيا كثيراً».

كما يسعى بوتين من سحب قواته من سوريا، إلى وضع الولايات المتحدة الامريكية وإيران وتركيا، بوضع سياسي صعب، عبر مطالبته جميع القوى التي دخلت سوريا بحجة محاربة الإرهاب الخروج منها، لأن «تنظيم الدولة» انتهى، لذا لا ضرورة لتواجدهم، وبذلك يحرم الحكومة الأمريكية من إقامة قواعد أخرى، وتبقى روسيا صاحبة أهم وأقوى القواعد على الأراضي السورية، وفق ما يرى الباحث سائد.

في حين اعتبر المحلل العسكري العقيد علي ناصيف، أن «قرار بوتين يهدف إلى سحب بعض عناصر القوات الروسية المتواجدة في المنطقة الشرقية، وعودتها إلى أماكن التواجد الدائمة في قاعدة حميميم، وكذلك لإجراء عمليات تبديل لبعض القوات، ومحاولة لإصلاح بعض الطائرات الحربية، مستنكراً عدم سحب المنظومات الجوية والبحرية من البلاد».

بينما يرى موقع «تيك ديبكا» الأمني الإسرائيلي، أن الإعلان الروسي عن الانسحاب، ما هو إلا استثمار في الانتخابات الرئاسية الروسية مطلع العام القادم، حيث أعلن بوتين أنه سيخوض الانتخابات لدورة جديدة، ولهذا أعلن بوتين عن الانسحاب الجزئي للقوات باعتباره «نصراً» ودليلاً على أن المهمة في سوريا اكتملت إلى حد بعيد، بما يمنح بوتين دعماً مع بدء حملته سعياً لولاية جديدة.

تركيا تستفيد والنظام يخسر

وفي المقابل، ترى صحيفة «يني شفق» التركية، أن بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا، أعاد مدينة عفرين إلى واجهة الاهتمام التركي، وأن القرار الروسي المفاجئ، من شأنه أن يُحدث تغييراً في توازنات القوى، خاصة في مدينة عفرين.

ووفق ما جاء في الصحيفة، فإن 300 جندي روسي يتواجدون في هذه المدينة، وانسحابهم قد يؤدي إلى بدء التدخل العسكري التركي في أي وقت «لما تُشكله منطقة عفرين كأكبر مركز تهديد لتركيا»، حسب وصفها.

وذكرت الصحيفة أن الإعلان الروسي هو نتاج تفاهمات روسية تركية إيرانية مشتركة، لإنشاء «جيش مشترك» لحفظ الأمن في محافظات حماة، حمص، حلب، اللاذقية، درعا وحلب، تضم في مرحلتها الأولى نشر 20.000 جندي في تلك المناطق.

وفي هذا السياق، يرى الباحث سائد أن «لا سبب بين إعلان روسيا سحب قواتها واقتراب معركة عفرين، ولكن الإعلام التركي بطبيعته، يضع تركيا كمستهدف لأي تحرك، أو أي رد فعل على الأراضي السورية، وذلك لتوجيه الرأي العام نحو المطالب التركية».

بعد انتشار حوادث القتل والسرقة والخطف

أهالي جسر الشغور يسقطون مجلسهم المحلي وتحضيرات لانتخاب مجلس جديد

سوريتنا برس

«الشعب يريد إسقاط المجلس المحلي» عبارة غريبة عن الحراك الثوري في مناطق المعارضة، لم يعتد السكان هناك على ترديدها، ولكن سكان مدينة جسر الشغور بريف إدلب، خرجوا في مظاهرات حاشدة الأسبوع الماضي، تعتبر الأولى من نوعها في المدينة منذ خروجها عن سيطرة النظام، مطالبين بإسقاط المجلس المحلي، والتخلي عن مهامه، بعد كثرة حوادث السرقة والقتل والخطف في المدينة.

وعقب موجة احتجاجات كبيرة، أعلن المجلس المحلي برئاسة عبد اللّه العبد اللّه استقالته من مهامه، وبدأت في الخامس عشر من الشهر الحالي، تقديم طلبات المترشحين لعضوية المجلس المحلي الجديد.

الشرارة التي أشعلت الاحتجاجات

وأثارت حادثة تعرض الصراف «أبو رضى ميليش»، للاعتداء والضرب وسرقة أربعة ملايين ليرة سورية، قبل أيام في جسر الشغور، استياء السكان ومخاوف الكثير من أصحاب محال الصرافة والذهب، من تعرضهم إلى حالات سرقة مشابهة، ما دفع السكان وأصحاب المحلات للخروج بمظاهرات، تطالب الفصائل العسكرية بتأمين الحماية للمدينة وسكانها، وإقالة المجلس المحلي المُعيّن من قبل «هيئة تحرير الشام».

كما شهدت مدينة جسر الشغور خلال الشهر الحالي، حوادث قتل هي الأعنف منذ سنوات، بعد أن أقدم مجهولون على قتل طفل وجده، وسرقة دراجتهما النارية وما بحوزتهما، ومن ثم رمي الجثتين على أطراف المدينة، كما أقدم ملثمون على اختطاف الحاج «فائق محمد نجاري»، البالغ من العمر 62 عاماً.

وقال الإعلامي في المدينة هادي خراط لـ سوريتنا: «أوقف فريق نماء التطوعي مشروع توزيع حليب الأطفال في المدينة، بعد أن تمت سرقة المركز من قبل مجهولين، أثناء قصف المدينة منتصف تشرين الأول الماضي، ما حرم 1500 عائلة من حليب الأطفال، وهذا دفع بالأهالي للتظاهر ضد الواقع الأمني المتردي، وضعف الخدمات المُقدمة من المجلس المحلي».

وأضاف هادي إن «تغاضي القوة الأمنية عن الفاعلين، وعدم ملاحقة مرتكبي الجرائم ومعاقبتهم، سيزيد من حجم الفلتان الأمني في المدينة».

وقال أحد الصاغة في جسر الشغور، فضّل عدم الكشف عن اسمه إن «عمليات السرقة والقتل ظهرت منذ بداية تحرير المدينة، ومع عودة سكان جسر الشغور إلى منازلهم، بعد عدة أشهر، وجدوا منازلهم وقد تعرضت للسروقة بالكامل».

وأضاف المصدر «بات الضعف الأمني في المدينة يُهدد بإغلاق كافة محال الصرافة والذهب، فإن كان الصائغ أو التاجر أو الصرّاف لا يستطيعون حماية أنفسهم وأموالهم، كما حدث مع الصراف الذي تعرض للأذى، فالأولى بمن يتولى شؤون المدينة، تقديم أدنى متطلبات الحماية لها، وتشكيل لجان شعبية من أبناء المدينة لحماية ممتلكاتها، أو التخلي عن مهامه».

الحراك الثوري يُسقط المجلس

وعقب المظاهرات، عُقد اجتماعاً بين وفد من الأهالي مع عدد من المعنيين في جسر الشغور، وتم التوصل لاتفاق بشأن تشكيل لجان شعبية لحماية الأحياء في المدينة، إلا أنهم لم يتوصلوا لاتفاق حول إقالة رئيس المجلس، حيث قال المعنيين في جسر الشغور، إن «المجلس يتبع للإدارة المدنية للخدمات، وهي الوحيدة التي تستطيع إسقاطه».

كما أوضحت مصادر لـ سوريتنا أن المتظاهرين تجمهروا أمام مبنى المجلس المحلي في المدينة، وطالبوا رئيس المجلس بالخروج لملاقاتهم، والرد على تساؤلاتهم، لكنه رفض الخروج والرد على المتظاهرين.

وهذا ما دفع الأهالي والفعاليات المدنية إلى الاستمرار في التظاهر، إلى أن أعلن المجلس المحلي استقالته، وفتح باب الترشح لمجلس جديد، يتمكن من ضبط الوضع الأمني، ومعالجة فوضى السلاح بالتنسيق مع الفصائل العسكرية.

وقال أبو علاء من سكان جسر الشغور «أصبح قتل شخص أو سرقته أمراً عادياً جداً في جسر الشغور، فمجرد امتلاك الشخص مبلغ من المال أو سيارة أو دراجة نارية، يعني أنه عرضة للسرقة والخطف، أو القتل في حال قاومهم»، مضيفاً «لم يلبث أن ساد الهدوء في المدينة مع توقف القصف، حتى انتشرت حالات السرقة والخطف».

وأضاف أبو علاء «ليس المهم من يستلم إدارة المجلس المحلي، المهم أن يكون قادراً على ضبط الأمن، وفرز دوريات ليلية لحراسة الأهالي من اللصوص، وتأمين الخدمات الضرورية التي يحتاجها السكان».

يذكر أن مدينة جسر الشغور تقع تحت سيطرة «هيئة تحرير الشام»، و«حزب التركستان»، وخرجت عن سيطرة النظام منذ نيسان 2015، إلا أنها عانت كثيراً من القصف الجوي والمدفعي من قوات النظام والطائرات روسيا، كونها قريبة على معاقل النظام، ولا سيما في جورين.

من المظاهرات في مدينة جسر الشغور ضد المجلس المحلي | سوريتنا

«تعفيش» ممنهج في دير الزور وابتزاز لأهلها وأسواق لبيع المسروقات

اندهش «أبو حسين» من نازحي ريف دير الزور، أثناء تجوله في أحد الأسواق في حي الجورة، ورؤيته لخزانة كانت في منزله معروضةً للبيع ضمن سوق المستعمل، اسم ابنه الصغير المكتوب على بابها، أكد له أنها هي، فسارع لسؤال صاحب المعرض عن مصدرها، فأخبره أنه اشترى سيارة مليئة بالأثاث من عناصر لقوات النظام، حاول أبو حسين إقناع البائع أنها خزانته وقد سُرقت، لكن البائع لم يهتم، فاضطر لدفع ثمنها لاستعادتها.

محمد الحسين

وشهدت مدينة دير الزور وريفها حالات نهب وسرقة واسعة، طالت كل حي أو بلدة أو قرية، دخلتها قوات النظام منذ بداية معركة فك الحصار قبل ثلاثة أشهر، حيث بات هناك ما يُسمى بـ «مجموعات التعفيش»، وهم عناصر تابعين لقوات النظام يأتون إلى دير الزور من محافظات أخرى، بعد حصولهم على مهمات عسكرية ليس للمشاركة في المعارك، وإنما لسرقة المنازل والممتلكات.

واضطر معظم سكان دير الزور وريفها للنزوح من مناطقهم هرباً من القصف والمعارك، دون أن يتمكنوا من نقل ممتلكاتهم وأثاث منازلهم أو مواشيهم في رحلة النزوح، وبالتالي، أصبحت تلك المناطق صيداً سهلاً لعناصر النظام والميليشيات التي تأتي لغرض «التعفيش»، حيث يدخل عناصر النظام إلى القرى والبلدات الخالية من سكانها، ويقومون بسرقة الممتلكات، وتحميلها بسيارات كبيرة وبيعها في الأسواق.

وقالت سميرة، وهي محامية من دير الزور تقيم في مدينة دمشق لـ سوريتنا إن «خرجنا من دير الزور قبيل الحصار، والبعض خرج خلاله، وتركنا بيوتنا وأملاكنا فيها، وبعد فك الحصار، حاول بعض الأهالي الدخول إلى المدينة مباشرةً منتصف أيلول الماضي، عن طريق فتح ممر نحو حيي الجورة والقصور، بعد دفع رشاوى لضباط النظام، لإخراج ممتلكاتهم من المدينة، خشية أن تشملها عمليات السرقة، بينما لم يتمكن معظم النازحين من الدخول، وتعرضت ممتلكاتهم للسرقة».

وأشارت سميرة إلى «دور قائد قوات النظام عصام زهر الدين في دير الزور قبل أن يُقتل، في ابتزاز الناس أثناء خروجهم من الحصار، بدفع مبالغ كبيرة، والتنازل عن ممتلكاتهم ومنازلهم لصالحه، أو لصالح ضباطه، مقابل الخروج الآمن جواً من المدينة آنذاك».

كما نشر فريق الرصد المحلي لموقع شبكة «فرات بوست»، صوراً كثيرة لسيارات محملة بممتلكات المدنيين المسروقة، تخرج من مدن وبلدات تعرضت لعمليات «تعفيش»، نُفذت من قبل قوات النظام والميلشيات التابعة لها، على مدار ثلاثة أشهر.

المال مقابل الحماية

وفي سياق متصل، قال سالم الجدعان من سكان دير الزور: إنه «حاول تفقد منزله في منطقة الخريطة في ريف دير الزور، التي سيطرت عليها قوات النظام في أيلول الماضي، فأوقفه عناصر أحد الحواجز، وسألوه عن سبب محاولته الدخول، فأطلعهم على نيته تفقد منزله، وتوسّل إليهم كي يسمحوا له بأخذ بعض أثاثه، فسمحوا له بنقله مقابل مبلغ 200 ألف ليرة سورية».

وأضاف الجدعان أن «مجموعات التعفيش تقوم بضمان عدم تعرض قرى منطقة الشامية (غربي الفرات) بين الرقة ودير الزور للسرقة، مقابل مبالغ تُدفع لضباط النظام المنتشرين في تلك القرى»، موضحاً أن «ملايين الليرات يجنيها الضباط من بيع كل ما تحتويه القرى من ممتلكات النازحين لمجموعات التعفيش، التي تبيع الممتلكات في الأسواق بأسعار مضاعفة عما دفعته لضباط النظام».

شاحنة محملة بالمسروقات من منازل مدينة دير الزور | سوريتنا

وأكد الصحفي في شبكة «فرات بوست» صهيب الجابر أن «عناصر قوات النظام سرقوا محولات الكهرباء والكابلات الكهربائية، ومعدات المشافي، ومحتويات الصيدليات، من دواء وسيارات وآليات زراعية، في مدينة الميادين وريفها ومناطق أخرى، واستخدموا السيارات المسروقة لنقل المسروقات لخارج المحافظة»، مشيراً إلى «حدوث انفجارات عدة ناتجة عن ألغام من مخلفات «تنظيم الدولة» خلال عمليات السرقة، ما أدى إلى مقتل حوالي 50 عنصراً لقوات النظام».

أسواق خاصة لبيع المسروقات

وأشار الجابر إلى أن «كميات كبيرة من المسروقات وصلت إلى أسواق مدينة دير الزور، من أثاث وممتلكات الأهالي، بما في ذلك السلع الغذائية التي سُرقت من المحال التجارية، ولا سيما في الميادين وريفها، التي كان لها النصيب الأكبر من السرقة، حيث باع عناصر النظام المسروقات بنصف ثمنها الحقيقي للسكان مباشرةً، أو عبر بعض التجار، في شارع الوادي ضمن حي الجورة، حيث تُعرض المسروقات على البسطات، أو بمحلات مخصصة».

ولفت الجابر إلى أن «الأدوات الكهربائية نُقلت إلى حمص والساحل ومناطق أخرى تحت سيطرة النظام لتباع هناك، بينما بقيت المفروشات، وخاصة الفرش العربي، لتباع في دير الزور، كونه لا يستخدم في مناطق غرب سوريا».

أحد أبنية درعا البلد بعد استهدافه بغارة جوية من قبل طيران النظام | عدسة علاء الفقير

هجوم عنيف لتنظيم الدولة على حي التضامن جنوب دمشق

شن «تنظيم الدولة» هجوماً مباغتاً على مواقع النظام، في حي التضامن جنوب دمشق، تمكن خلاله من السيطرة على 10 كتل أبنية.

وعقب التقدم السريع للتنظيم، اضطر للتراجع، بعدما استقدمت قوات النظام والميليشيات الموالية لها، أعداداً كبيرة من عناصرها، وتمكّنت من استعادة ما خسرته، بعد قصف مكثّف على مناطق سيطرة التنظيم في حيي التضامن ومخيم اليرموك.

كما أعدم «تنظيم الدولة» عنصرين من النظام بعد أسرهما.

وفي الغوطة الشرقية، تواصلت الاشتباكات على جبهات عين ترما وجوبر وإدارة المركبات في حرستا، بين فصائل المعارضة وقوات النظام، دون تبدل في خطوط السيطرة.

في حين توفي طفل يبلغ من العمر 7 أشهر في الغوطة الشرقية، متأثراً بإصابته بسوء التغذية، الناجمة عن الحصار الذي يفرضه نظام الأسد.

النظام يتقدم في الغوطة الغربية

من جهة أخرى، أعلنت قوات النظام سيطرتها على تلة المقتول والشيارات في تلال بردعيا في الغوطة الغربية، وسط قصف عنيف من النظام على مناطق الاشتباكات، وبلدتي مغر المير وبيت جن.

في حين ردت الفصائل في «اتحاد قوات جبل الشيخ»، بقنص ثلاثة ضباط للنظام وميليشياته في محيط بلدة مزرعة بيت جن.

ويسعى النظام منذ ثلاثة أشهر، إلى التقدم في مناطق ريف دمشق الغربي، بغية السيطرة عليها، عقب عملية عسكرية كبيرة ترافقت مع قصف عنيف، أدى إلى تدمير 25 ٪ من الأبنية السكنية في المنطقة، وفق ما ذكر المجلس المحلي في بيت جن.

النظام يُصعّد هجماته في ريفي حماه وإدلب للوصول إلى مطار أبو الظهور

تستمر المعارك بين قوات النظام المدعومة بالميليشيات الإيرانية من جهة، و«هيئة تحرير الشام» وفصائل المعارضة من جهة أخرى، في ريف حماة الشمالي، وداخل الحدود الإدارية لمحافظة إدلب، وسط قصف كثيف من قبل طائرات النظام وروسيا على محاور الاشتباك، وبلدات ريفي إدلب الجنوبي والشرقي.

ويعتبر الهدف الأول للنظام من تلك المعارك، الوصول إلى مطار أبو الظهور، ضمن منطقة شرق سكة القطار الواقعة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، بناءً على مخرجات اتفاقات «أستانا».

وتقدمت قوات النظام في ريف حماه الشمالي، ودخلت الحدود الإدارية في ريف إدلب، وسيطرت على قرى المستريحة وأم تريكية وأم خزيم وتل بليل وتل السرياتل والفركة والشطيب والهوية.

كما يسعى النظام جاهداً للسيطرة على بلدة أبو دالي، بأقصى ريف إدلب الجنوبي، والتي تعتبر ذات أهمية استراتيجية، وكانت ممراً تجارياً يربط مناطق النظام بالمعارضة، قبل أن تسيطر عليها الفصائل منذ عدة أشهر.

وتتركز المعارك على امتداد عشرات الكيلومترات المحاذية لأرياف حماة، والبادية السورية، ولا سيما في محيط قرى أم ميال والشاكوسية والرهجان والطليسية، حيث شهدت هذه البلدات عشرات محاولات التقدم للنظام، بعد قصف جوي وبري عنيف على تلك المنطقة.

في حين يحاول «تنظيم الدولة» فتح ثغرات للتقدم نحو ريف إدلب، من خلال شنه عمليات عسكرية على مواقع تحرير الشام باتجاه قرى «رسم الحمام وقلعة الحوايس وحوايس وأم جرنوما.

عناصر من قوات النظام قرب قرية المشرفة في ريف حماة الشمالي الشرقي | اعلام النظام الحربي

فصائل المعارضة في حالة دفاع وترتيب أوراق

من جهة أخرى، تواصل «تحرير الشام» وبعض فصائل المعارضة، محاولاتها لمنع النظام من التوغل في ريف إدلب، بينما أعلنت «هيئة تحرير الشام»، النفير العام للتصدي لهجوم النظام و«تنظيم الدولة» في ريفي حماه وإدلب.

وتأخذ الفصائل العسكرية في ريفي حماة وإدلب الشرقي موضع الدفاع فقط، وسط خطوات من شأنها أن تؤدي إلى هجوم معاكس على جبهات النظام في الأيام المقبلة.

وتسعى كلًا من «هيئة تحرير الشام»، «حركة أحرار الشام»، «حركة نور الدين الزنكي»، و«جيش الأحرار»، لإنشاء غرفة عمليات عسكرية مشتركة في الشمال السوري، لصد محاولات تقدم قوات النظام و«تنظيم الدولة» في المناطق المحررة.

في حين فتحت كل من فصائل «جيش الأحرار» و«جيش العزة» و«الحزب التركستاني»، معركة نحو مدينة حلفايا، التي تسيطر عليها قوات النظام في ريف حماة الشمالي، للتخفيف من الضغط الذي تواجهه الفصائل، في ريفي حماة الشرقي وحلب الجنوبي.

وأعلن فصيل «جيش العزة» عبر معرفاته الرسمية، السيطرة الكاملة على قرية الزلاقيات وحواجزها، والاستيلاء على عدة آليات ثقيلة، ومقتل العشرات من قوات النظام، إضافةً إلى أسر مجموعة من عناصر النظام، أثناء هروبهم من حاجز الزلاقيات.

ووصلت فصائل المعارضة إلى أبواب مدينة حلفايا، بعد السيطرة على الزلاقيات وحاجز زلين، وفي حال السيطرة على حلفايا، تهدد المعارضة مدينة محردة «الاستراتيجية»، التي تتمركز فيها قوات النظام، وتعتمد عليها في القصف المدفعي على مناطق سيطرة المعارضة.

النظام يعزز قواته في درعا تحضيراً لمعركة كبيرة

تواصل قوات النظام والميليشيات التابعة لها، استقدام تعزيزات كبيرة إلى درعا وريفها، تحضيراً لعملية عسكرية ضخمة في الجنوب السوري.

وقال ناشطون، إن النظام يعمل منذ مدة على استقدام تعزيزات عسكرية بشكل كبير، لكلٍ من حيي سجنة وحاجز قصاد، وإلى مناطق في ريف درعا، وأن هذه التعزيزات تتضمن مقاتلين من جنسيات أجنبية.

ويُرجّح أن تتمحور العملية العسكرية في الجنوب على صعيدين: الأول باتجاه الطريق الحربي، لفصل ريف درعا الشرقي عن الغربي، والآخر باتجاه الريف الشمالي الغربي، أو ما يُعرف «بمثلث الموت».

في حين تحدثت مصادر أخرى، أن تلك الميليشيات تخطط لعملية عسكرية باتجاه قرية زمرين، شرقي تل الحارة بريف درعا الشمالي، وباتجاه قريتي الصمدانية الغربية والحميدية شمال القنيطرة.

وفي حال تمت تلك العملية، فإن المنطقة تعتبر في خطر كبير، مع وصول تلك الميليشيات إلى تل الحارة الاستراتيجي، والذي يُشرف على محافظة القنيطرة بالكامل، وريف درعا الغربي.

فصائل المعارضة تستعد لإنهاء وجود التنظيم في حوض اليرموك

من جهة أخرى، تتجهز فصائل المعارضة، لمعركة كبيرة لإنهاء وجود «تنظيم الدولة» في منطقة حوض اليرموك بريف درعا الغربي.

وأوضحت فصائل المعارضة، أنها ستسعى إلى استغلال حالات الانشقاق المتزايدة في صفوف التنظيم، حيث شهدت الأسابيع الثلاثة الماضية، فرار ما يزيد على 15 عنصراً من عناصر التنظيم، باتجاه مناطق سيطرة المعارضة.

أكثر من نصف اللاجئين السوريين في لبنان يعيشون في فقر مدقع

أكـدت المفوضية السـامية للاجئين في تقرير لها، أن 58 ٪ من الأسـر السورية فـي لبنـان، تعيش في فقـر مدقع، في حيـن يعيـش أكثر مـن ثلاثـة أرباعهم تحت خط الفقر بنسـبة ٪76، وذلك بعد دراسة أجرتها خلال عام 2017.
وحذّرت الأمم المتحدة، من تزايد الفقر في صفوف اللاجئين في لبنان، بنسبة 5 ٪ عن العام الماضي، مؤكدة أن أكثر من نصفهم يعيش بأقل من 3 دولارات يومياً، ما يعني أنهم غيـر قادرين على تلبيـة الاحتياجات الأساسية للصمود.
وقالـت ممثلة المفوضية فـي لبنان ميراي جيـرار، إن اقتراض المال لشـراء الطعام، وتغطيـة النفقات الصحية، ودفـع الإيجار، بات شائعاً جداً، فقد أفاد 87 ٪ من اللاجئين بأنهم مدينون.
وفـي سـياق آخـر، حـذرت وزارة الدولة لشـؤون النازحين في لبنـان، من وجود حليب أطفال يحمل بكتيريا مسممة في مخيمات اللاجئين السوريين.
وطالبت الـوزارة المنظمـات والجمعيات العاملـة على الأراضي اللبنانية، التوقف فـوراً عن توزيـع جميع منتجـات ماركة «Lactalis» الفرنسـية الصنـع، وخاصة حليب «بيكوت»، للاشتباه باحتوائه على مادة بكتيرية مسممة.

«الحكومة المؤقتة والإنقاذ» تقرران التهدئة بعد أسبوع ساخن

أكدت «الهيئة السياسية» العاملة في محافظة إدلـب، في بيان لها، موافقة «حكومة الإنقاذ» على تعليق إنذارها بإغلاق مكاتـب «الحكومة السـورية المؤقتـة» دون مقابـل، وذلك حرصاً علـى المصلحة العامة، بعد وسـاطة هيئات مدنية.
ويأتـي ذلـك بعـد توتـر حـاد بيـن الحكومتين اسـتمر أيامـاً، على خلفية تبـادل الاتهامـات، حيث أكد مسـؤول العلاقـات العامـة فـي «الحكومـة المؤقتة» ياسر الحجي، رفض حكومته التعـاون أو التعامل مـع أي حكومة لها علاقـة بالإرهـاب من قريـب أو بعيد، سواءً كانوا أشخاصاً أو مجموعات، في إشارة إلى حكومة «الإنقاذ».
وردت «حكومـة الإنقـاذ» برفع كتاب لـوزارة العـدل التابعة لهـا، لتحريك دعـوة قضائيـة ضـد المسـؤول في الحكومـة المؤقتـة «ياسـر الحجي»، لمقاضاتـه بجـرم «التحريـض، وشـرعنة قصـف المدنييـن الآمنين، وتهديـد حياتهم»، مطالبـة الحكومة المؤقتـة بتحمـل مسـؤولية تصريح مسؤولها.
كما أنذرت «حكومـة الإنقاذ»، بإخلاء مكاتـب «المؤقتـة» التابعـة لهـا في المناطق المحـررة، وجميع المقتنيات الشـخصية خلال مدة 72 سـاعة، في حيـن طالبت «المؤقتـة» من فصائل المعارضـة، حمايـة مكاتبهـا فـي الداخل.
بدورها، أصـدرت الحكومـة المؤقتة بيانـاً قالـت فيـه إن «البيانـات ذات الصفـة الرسـمية، تصـدر حصريـاً عن مكتب رئيس الحكومة السـورية المؤقتـة، وأن أي تصريـح آخر يصدر عـن أي موظـف، لا يمثـل إلا رأيـه الشخصي».
ولـم تلق «مبادرة أبناء سـوريا» التي طرحتها عدة شـخصيات في الشـمال السـوري، منذ أكثر من أسبوع، لدمج حكومتي الإنقاذ فـي إدلب والحكومة السورية المؤقتة في جسم واحد، أي استجابة.
ولعل أبرز مـا تضمّنته المبادرة، هو المحافظـة علـى الائتـلاف الوطنـي كمؤسسـة أساسـية مـن مؤسسـات الثـورة، والعمل على إعـادة بنائه بما يـؤدي إلـى تمثيـل حقيقـي للثورة، إضافة إلى إعادة تشكيل وزارة الدفاع علـى أسـس مهنيـة، والطلـب مـن «هيئة تحرير الشام»، إعطاء محددات تبين التزامها بالمشـروع الوطني، إلا أن الحكومتيـن تبادلتـا البيانات التي وصل بعضها حد التهديد.

النظام ينفي رفع سن الاحتياط إلى 52

نفـى رئيـس الدائـرة الوسـيطة، فـي مديريـة التجنيـد العامة التابعـة للنظام عمـاد اليـاس، إجـراء أية تعديـلات على البنـود التـي تتعلّق في رفع سـن خدمة الاحتياط في سوريا، من 42 الى 52 عاماً.
وأشـار عماد لوسـائل إعلام النظـام، إلى أن مـا يتـم تداوله عن رفع سـن الاحتياط عبر صفحـات التواصل الاجتماعي عار عن الصحة، زاعماً أن «سوريا في نهاية الحرب، ولا داعي لطلب الفئات العمرية المتداولة، ففي ظروف أصعب لم نفعل ذلك».
وفي سـياق متصل، أصدر مدير التجنيد العـام التابـع لجيـش نظام الأسـد في سـوريا، بلاغـاً طلـب فيـه مـن كافـة المواطنين من مواليد / 2000 / مراجعة شـعب تجنيدهم، أو أقرب شـعبة تجنيد لمـكان إقامتهـم، ممـن لم يسـتطيعوا مراجعة شـعبة تجنيدهـم الأصلية، في الشـهر الـذي يتـم فيـه المواطن سـن الثامنة عشرة من عمره.
ودعـت دائرة تجنيد النظام كل شـخص في سـن الـ 18 عامـاً، لاسـتلام دفاتر خدمة العلـم، وإجراء فحـوص إعدادات السـوق فـي مناطـق التجنيـد والتعبئة التابعيـن لهـا، اعتبـاراً مـن 2018/1/2 ولغايـة 2018/12/31، منوهـةً أن كل تأخير عن الموعد المحدد أعلاه يعرضهم للعقوبة القانونية.

المقدم أحمد السعود

عضو المجلس العسكري في "جيش إدلب الحر"

«الأحزاب الإرهابية الكردية تسعى لتشكيل مركزية لحكمهم الذاتي في شمال شرق سوريا، والجولاني يسعى لتفعيل حكومة الإنقاذ التي أنشأها في شمال غربي سوريا. انهم يتصرفون وكأن الثورة انتهت، ولكنهم سيتلاشون ولن يستطيع أحد التعامل معهم فقد أصبحوا عبئاً على الشعب السوري ولا يمثلونه».

مضر حماد الأسعد

المنسق العام لمجلس للعشائر السورية

«المؤتمر العام الأول للعشائر والقبائل السورية في إسطنبول، جمع نحو 320 شخصاً يمثلون 90 عشيرة وقبيلة من مختلف مكونات المجتمع السوري وقدِمَ معظمهم من الداخل السوري، وسيرسلون وفوداً إلى عدد من الدول العربية والأجنبية والأمم المتحدة لدراسة واقع الملف السوري، ومن أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وبيان جنيف1».

بن علي يلدريم

رئيس الوزراء التركي

«هناك 976 ألفاً من اللاجئين السوريين في تركيا، في سن الدراسة، و612 ألفاً منهم يدرسون في المدارس الحكومية ومراكز التعليم المؤقتة في تركيا، أي أن نسبة الأطفال السوريين الملتحقين بالمدارس، بلغت 65 ٪ للعام الدراسي الحالي، بينما كانت النسبة حوالي 30 ٪ العام الماضي».

رضا آلتون

القيادي في تنظيم "PKK"

«دخول تركيا لمدينة عفرين غير ممكن دون مصادقة روسية إيرانية، ومن المرجح حدوث صدام عنيف في حال أقدمت تركيا على الخطوة، والنتيجة ستكون انقساماً في سوريا وسنشهد عين عرب أخرى، ونحن جاهزون للحوار مع تركيا، ولكن الوضع الحالي مع تركيا هو الحرب، ولا تواصل معها».

فيكتور بونداريف

قائد القوات الجوية الروسية السابق

«موسكو ستساعد بشار الأسد في تصديه لمحاولات أمريكا في البقاء في سوريا لزعزعة الوضع، حيث أن أمريكا تسعى لإنشاء رأس جسر لخلق البلبلة في سوريا، ومن الواضح أن واشنطن لن تترك سوريا وشأنها ببساطة، ولكني واثق من أن الأسد لديه قوات كافية لمواجهة ذلك».

بطولة ودية بالشطرنج في كفرنبل بريف إدلب

نظم نادي «كفرنبل الرياضي»، بطولة ودّيـة فـي لعبـة الشـطرنج بمدينـة كفرنبل في ريف إدلب الجنوبي.
وشـارك فـي البطولـة التـي اسـتمرت يومين 26 لاعبـاً، وحصـل الفائـزون السـتة الأوائل على جوائـز نقدية، كما حصـل أول ثلاثـة لاعبين، علـى جوائز عينية إضافة إلى الجوائز النقدية.
وشـملت البطولة جميع الفئات العمرية، من المنتسبين للأندية وغيرهم، وتهدف إلـى تهيئـة اللاعبين لبطولـة محافظة إدلب، التي ستُعقد الأسبوع المقبل.
وقـال أبـو صبحـي أحـد المشـاركين فـي البطولة لـ سوريتنا: إن «الشطرنج ينشّط العقل، ويزيد ثقة الشخص بنفسه، خاصةً في حال تمكن من تحقيق الفوز، إضافةً إلى أن المشـاركة في البطولة، نوع من الترفيه عن النفس، بعيداً عن ضغط الحرب».

معركة الرقة تحصد 2371 مدنياً خلال 11 شهراً

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن معركة السيطرة على الرقة من قبل قوات سـوريا الديمقراطية، وبدعم من طائرات التحالـف الدولـي، أدت إلـى مقتـل 2371 مدنياً، من بينهم 562 طفلاً، وتشريد 450 ألف نسمة آخرين، خلال 11 شهراً.
وأوضحـت الشـبكة، أن قـوات التحالـف الدولي فتلت 1321 مدنياً، من بينهم 383 طفلاً، و247 سـيدة، وارتكبت 87 مجزرة، في حين قتلت «قسـد» 309 مدنيين، من بينهـم 51 طفـلاً، و50 سـيدة، وارتكبت 4 مجـازر، بينمـا قتـل «تنظيـم الدولـة الإسـلامية» 693 مدنياً، مـن بينهم 109 أطفال، و49 سيدة، وارتكب 8 مجازر.
كمـا وثقت الشـبكة مـا لا يقل عـن 100 حادثـة اعتداء على مراكـز حيوية مدنيّة، 81 منهـا على يد قـوات التحالـف الدولي، و7 على يد «قسـد»، و12 على يد «تنظيم الدولـة»، إضافة إلى اعتقال ما لا يقل عن 1896 شـخصاً، من بينهـم 28 طفلاً، و33 سيدة من «قسد» أو التنظيم.

توتر حاد بين واشنطن وموسكو يصل إلى حد الصدام العسكري

أكدت القيادة المركزية للقوة الأمريكية الجوية في عمليات المنطقة الوسطى، أن مقاتـلات أمريكية أطلقت شـعلات مضيئـة وتمويهيـة، لإبعـاد مقاتلتين روسـيتين دخلتا نطاق التحالف الدولي الجوي في السماء السورية.
وقال المتحدث باسـم القيادة، المقدم «داميـان بيـكارت»، إن طائرتيـن روسـيتين من نوع «سوخوي 25 إس» دخلتـا ضمن النطاق الجـوي للتحالف، على الجانب الشـرقي من نهر الفرات قرب البوكمـال، وتـم اعتراضهما من طائرتين من طراز «إف 22 أي رابتور».
ولفـت إلـى أن إحـدى الطائرتيـن الروسـيتين «حلقـت فـي مرحلة ما بشـكل قريـب مـن إحـدى طائرتي الإف 22، لدرجـة أجبرتها على القيام بمنـاورة صعبـة، مـن أجـل تجنـب الاصطدام في الأجواء».
كمـا حـذّر وزيـر الدفـاع الأمريكـي جيمس ماتيس، مـن وقوع «مناورات خطرة» بين سلاحي الطيران الروسي والأمريكـي، معتبراً أن آلية التنسـيق بين الجانبين تعتريها نواقص.
فـي حيـن اتهمـت وزارة الدفـاع الروسـية، التحالف الدولي بمحاولات إعاقة اسـتهداف الطائرات الروسـية لمواقع التنظيم في شرق سوريا.
كما اتهم «المركز الروسـي للمصالحة في سوريا»، التحالف بمواصلة التعاون مع «بقايـا الإرهابيين»، وأن المدربين العسـكريين الأمريكييـن يقومـون بإنشاء وحدات عسكرية جديدة بعنوان (الجيش السوري الجديد)»، يتم خلالها تدريب عسكريين، من ضمنهم عناصر تابعين لتنظيم الدولة فروا من الرقة.
وتأتـي هـذه الاتهامـات بعـد بيـان للتحالـف الدولي قال فيه، إن روسـيا ونظام الأسد، يقومان بتسهيل مرور عناصر التنظيم في البادية السورية، وشـنه هجومـاً علـى قاعـدة التنـف العسكرية قبل أيام.

طريق إيران إلى لبنان عبر سوريا أصبح سالكاً

كشـفت صحيفـة «واشـنطن بوسـت» الأمريكية، أن إيران تمكنت من فتح طريق بـري مـن إيران إلـى لبنـان، عبـر العراق وسوريا من جهة دير الزور.
وقالت الصحيفة، إن الطريق المذكورة تم تدشـينها على خطين، همـا: طريق قصر شيرين الإيرانية ـ ديالى ـ البعاج العراقية، وصولاً إلى دير الزور، ثم الطريق السورية البريـة مع شـرقي لبنـان لناحيـة منطقة الهرمل ـ القاع، عبر معبر جوسية.
ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين عراقيين، إن عناصر إيرانية من «الحرس الثوري»، وأفراداً من ميليشـيات «الحشد الشـعبي»، عبَـروا قبـل أيـام بعربـات رباعيـة الدفع، وشـاحنات مدنيّة كبيرة، مـن إيـران إلـى الأراضي السـورية نحو دير الزور، وهو ما يمكن اعتباره تدشـينا رسـمياً لطريـق طهـران دمشـق عبـر العراق، وبأنه أصبح سالكاً.

سرقة للجهد وضياع للحقوق

مكاتب التزوير تنتشر في مناطق المعارضة ومحاولات حثيثة لمكافحتها

«لا يجبر على المر إلا الأمر»، مثلٌ يبرر به عبد الرحمن الأسـود، سـبب لجوئـه لمكاتب التزوير، بعـد أن اضطر لترك دراسـته الجامعية، وهو في السـنة الرابعة في كلية الحقوق، بسـبب ملاحقـة قوات النظام للطلاب، وخاصة طلاب إدلب، فزور شهادة جامعية، تمكنه من العمل في إحدى المنظمات الإغاثية.

صهيب مكحل

شهادات مزورة من أحد مكاتب التزوير في ريف إدلب | الإنترنت

وبات الحصول على وثيقة رسمية من مناطق النظام، وخاصة للهاربين خوفاً من الاعتقال، أمراً أشـبه بالمستحيل، فلجـأ البعـض إلـى مكاتـب التزوير، لاسـتصدار الوثائـق والشـهادات، في حين رآها البعض الآخر مكاتباً لسرقة السـوريين، وبيـع مسـتقبل الأجيـال مقابل المال.

طلاب السنوات الأخيرة الأكثر إقبالاً

وقال عبد الرحمن الأسـود لـ سوريتنا «يواجه الطالب صعوبات عديدة ريثما ينهي دراسـته الجامعية ويحصل على مصدقـة التخـرج، فبسـبب الملاحقة الأمنيـة، اضطر معظـم الطلاب لترك دراسـتهم والهرب من مناطق النظام، وبالتالي لن يتمكنوا من الحصول على كشـف العلامات مـن الجامعـة، كون استخراجه يتطلب حضور الشخص، أو بموجب وكالة».

وركزت قـوات النظام حملات الاعتقال والملاحقـات الأمنيـة ضمـن صفـوف الطـلاب، فضـلاً عـن حرمانهـم مـن الوثائـق ومصدقـات التخـرج، ما دفع بهـؤلاء الطلاب إلـى مكاتـب التزوير، للحصول على وثائق، تسـاعدهم في أمورهم العلمية أو الوظيفية.

وقـال رئيـس المجمـع التربـوي فـي إدلـب عبد اللّه العبسـي لـ سـوريتنا: إن «أغلـب الذيـن يلجأون إلـى مكاتب التزويـر، هـم مـن طـلاب السـنوات الأخيـرة فـي الجامعـة، الذيـن فقدوا حقهم فـي التخرج خلال الثورة، وتلك الفئـة الأكثر إلحاحـاً، وهناك من وجد في إصدار وثيقة تخرج مزورة، وسيلةً للعمل في إحدى المنظمات، مسـتغلاً عدم قدرتها على كشف التزوير».

سرقة لجهد الآخرين

وتسـبب الوثائـق المـزورة الكثير من المخاطـر، يقـول العبسـي «تزويـر الشـهادات يـؤدي إلـى هـدم العملية التعليمية، وتدمير الأجيال، المشـكلة أن هنـاك مـن يقصـدون التزوير، ولا يحملـون الشـهادة الإعداديـة، ويتجه معظمهم للتدريس، ويعتبر هذا فشلاً حقيقياً».

في حين قال محمد جمعة، أحد سـكان ريف إدلب «افتتح طبيب أسـنان عيادة في قريتي فـي جبل الزاويـة، إلحاقه الأذى بالمرضى، دفعنا لتقديم شكوى ضـده، فتبيـن أن خبرتـه فـي مجـال التعويضـات السـنية، دفعتـه لتزوير شـهادة في طب الأسنان، والعمل على أساسها».

ولجـأ عـدد كبيـر مـن الطـلاب الذين وصلوا إلى نهايات دراستهم الجامعية، إلـى اسـتكمالها فـي معاهد دراسـية افتتحت في بعض مناطق المعارضة، كالمعاهد التـي افتتحت فـي جرجناز وأطمـه والبارة في ريـف إدلب، والتي تقبـل الطـلاب وترفعهم عـن طريق آلية تثقيل المواد، ليتمكنوا بعدها من التخرج والحصول على شهادة أصلية، تخولهـم للعمـل دون اللجـوء لمكاتب التزوير.

وأوضـح العبسـي أن «مـن يـزورون شـهادات ويحصلـون علـى وظائـف، يسرقون جهد غيرهم ممن وصل إلى السـنة الرابعة أو تخرج، ولم يسـتطع الحصول على وثيقة التخرج».

وفـي هذا الإطـار قال محمد شـاباش «انقطعـت عن الجامعـة، رغم أنه لم يبقى لديّ سـوى أربع مـواد لأتخرج، لذلـك بـدأت العمـل التطوعـي فـي مدارس مدينة إدلب بعد تحريرها عام 2015، وعند تفعيـل مديرية التربية، تم إبعـادي عن العمل لأننـي لا أملك مصدّقة تخرج».

تدقيق في الشهادات والوثائق الرسمية

ومع انتشـار الشهادات المزورة، كثفت مختلف الجهات الرسـمية من التدقيق والتحقـق مـن الشـهادات والوثائـق المرفقـة مـع طلبات التوظيـف، وقال رئيـس المجمـع التربـوي فـي إدلـب «عنـد الإعلان عـن مسـابقة توظيف في المجمعات التربويـة بإدلب، نقوم بمقابلة المتقدمين وسـؤالهم أسـئلةٍ ضمـن اختصـاص شـهاداتهم، وغالباً لا يسـتطيع أصحاب الشهادات المزورة الإجابـة عليها»، وأضاف «تم الكشـف عـن وثائـق مـزورة لشـهادة التعليم الإعدادي، قام بها مهجّرون بعد تعذر حصولهم على الشهادة الأصلية».

كما يمكن كشف الشهادات المزورة من خلال تدقيق الأسـماء والتواقيع، ولون وحجم الخط، والختم وتاريخ الصدور، إضافة لوجـود مادة (الهيلغـرام) على الشـهادات الأصليـة، وهـذه المـادة لا تكتشفها أجهزة المسح.

وقـال مصـدر مطلـع فـي مجلـس محافظـة إدلـب، فضـل عدم كشـف اسـمه «قدم أحد الأشـخاص شـهادة تخـرج في كليـة التربية عـام 2013، وكُشـف الخطأ مـن خلال اسـم عميد الكليـة وتوقيعه، ففي عام 2013 كان عميـد الكليـة محمد قاسـم عبد اللّه، لكن الاسـم على الشهادة عبد الرحيم عجان، وهذا ما كشف التزوير».

جهود حثيثة لمكافحة التزوير

وفـي ظـل انتشـار مكاتـب التزوير، والضـرر الذي ألحقتـه بالناس، لجأت الجهـات المعنيـة إلـى مكافحـة تلك المكاتـب، وقـال رئيـس المجلـس المحلي في مدينة اعزاز محمد الحاج علـي إن «المجلـس المحلـي أصـدر قـراراً بإغلاق مكاتـب تزوير الأوراق الرسـمية فـي المدينـة، وأعطـى أصحابها مهلـة 15 يومـاً اعتباراً من الثالـث مـن الشـهر الحالـي، ثم تم تمديدها 15 يوماً آخر».

تتقاضى مكاتب التزوير أسعاراً مختلفة، حسب نوع الوثيقة المراد تزويرها، وتبلغ قيمة شهادة المعاهد المتوسطة 50 دولاراً، والجامعية 100 دولاراً، و150 دولاراً لكشف العلامات، كما يتم تزوير لوحات السيارات، ودفاتر العائلة، وجوازات السفر، ومختلف الأوراق الثبوتية.

وأوضـح الحـاج علـي أنـه «يمكـن الاسـتغناء عن تلك المكاتـب وتوفير البديل، حيث سيتم تصديق الشهادات الجامعيـة والثانويـة العامـة مـن الحكومة السورية المؤقتة، والوثائق المدنية من دوائر النفوس المختصة، كمـا سـيتم افتتـاح دائـرة مواصلات بالتعاون مـع الشـرطة الوطنية، من أجل إصدار شـهادات سـوق نظامية، وتبقى العقبة فـي إيجاد جهة تصدر جوازات السفر».

كما عمّم المجلـس المحلي في اعزاز على جميع الدوائر، قـراراً بعدم قبول أي وثيقـة، ما لـم تكـن مصدّقة من المجلـس المحلـي، وأكـد المجلـس فـي بيانـه خضـوع جميـع المعاملات لمراقبـة أمنية من الشـرطة الوطنية في المدينة، لمنع استغلال المزوّرين للمدنيين، وسـتكون عقوبة أي مكتب لا يسـتجيب للقـرار، إغلاقه بالشـمع الأحمر، ومصادرة وسائل التزوير.

في حين قال نائب رئيس فرع الإعلام في شـرطة إدلـب الحـرة، النقيب عبد الرحمـن بيـوش إن «الشـرطة الحرة وعبـر مراكزها المنتشـرة فـي بلدات ريف إدلب، تعمل علـى ضبط وإغلاق مكاتـب التزوير، وإحالـة أصحابها إلى القضاء».

وأضـاف البيـوش «تم توقيـع مذكرة تفاهـم مـع مديريـة التربيـة بمـا يضمن سلامة العملية التربوية، ومن ضمنهـا العمـل على تأميـن مضمون الكتـب المحوّلة من مديريـة التربية، بما يخـص مكاتـب التزويـر، وقد تم إغلاق الكثيـر من المكاتب في مناطق المعارضـة، منها مكتب في بلدة معرة حرمة، ليبدأ المزورون أعمالهم بشكل سـرّي داخـل المنـازل فـي المناطق الحدودية».

تزوير حسب الطلب

تتقاضـى مكاتـب التزويـر أسـعاراً مختلفة، حسب نوع الوثيقـة المـراد تزويرهـا، وتبلغ قيمة شهادة المعاهد 50 دولاراً، و 100دولاراً للشـهادات الجامعية، و150 دولاراً لكشف العلامات، كما يتم تزوير لوحات السيارات، ومختلـف الأوراق الثبوتية، ودفاتـر العائلـة، وجـوازات السفر.

ويعـرف فـي محافظة إدلب ثلاثـة مكاتـب رئيسـية لتزوير الوثائـق، في بلدات سـرمدا والدانـا وجرجنـاز، وقـال مصـدر يعمـل فـي أحـد المكاتـب، طلـب عدم ذكـر اسـمه إن «معظـم عمـل مكاتب التزوير يتركز على الشـهادات ومصدقات التخـرج»، وأضـاف المصدر «يمكـن لـم يـود التقـدم إلـى وظيفـة مـا، تقديـم المعلومـات الأساسـية للمكتـب، وبعد أيـام، تكـون الوثيقة جاهـزة وكأنهـا صـادرة مـن مناطق النظام، ولا نمنح الشهادات لمن نشك في أهليته للحصول عليها».

وأوضـح المصـدر أن بعـض المكاتب تعتبـر عملها «يهـدف للخير»، كتزوير جـوازات السـفر لطلـب اللجـوء، أو الذهاب إلى الحج.

كمـا أن بعـض المكاتـب تطلـب موافقـة خطيـة مـن المحكمـة الشـرعية لمنح الشهادات المزورة، كمـا أكد صاحـب مكتـب جرجناز، وخاصـة فيمـا يتعلق بالشـهادات العلميـة كالطـب والصيدليـة والمخابـر، أمـا المـواد الأدبيـة، فتحتاج لإثبات ببطاقة جامعية.

الشجرة حزينة في عيدها

27 مليون شجرة خسارة الثروة الحراجية والقطع لا يزال مستمراً

«اضطـررت لقص الأشـجار المثمرة، مـن زيتون وجـوز، أو اقتلاعها، لتأميـن حاجـة عائلتـي للدفء والطهـي، بعد أن تعـرض معظم هذه الأشـجار للمرض، أو الحرق بفعل القصف، خلال الأعوام الماضية»، هكذا يبرر خالد العبود أحد سكان ريف حمص الشمالي قطعه للأشجار.

عبيدة أبو خزيمة

إحدى الحدائق العامة في مدينة إدلب بعد قطع أشجارها | Neoirt

وفقـدت سـوريا خـلال سـنوات الحـرب ملايـين الأشـجار، إمـا حرقـاً نتيجـة القصف، أو بسـبب قطعها، واستخدامها فـي التدفئـة والطهي، في ظـل ارتفاع أسـعار المحروقات، أو ندرتها في بعض المناطق، كما أدت قلة حملات التشـجير لتعويض المساحات الفارغة، إلى انتشار التصحر على مساحات واسعة، سواء في مناطق المعارضة أو النظام.

ويحتفل العالم سـنوياً بيوم الشـجرة أو «اليوم الوطنـي لغرس الأشـجار»، في الخامس عشـر من كانون الثاني، بينما جـرت العـادة أن يحتفل بهـذا اليوم في سـوريا في الخميس الأخير في السـنة، ويخصص للاهتمام بالأشجار المزروعة، وحمايتها، وترميم المساحات المزروعة، وزراعة مسـاحات خضـراء جديدة، إلا أن هذا اليوم لم يعد يحمل البهجة، في ظل قطع واحتراق ملايين الأشجار.

وكشف مدير التخطيط في وزارة الزراعة والإصـلاح الزراعي التابع للنظام، هيثم حيـدر لصحيفة «الوطـن»، أن أكثر من 27 مليون شـجرة قُطعت أو احترقت في سوريا، ونالت بساتين الزيتون الخسارة الأكبر.

حرق الأشجار للبيع أو الانتقام

وتعرضـت معظـم الغابات للحـرق، من قبل قوات النظام، أو الميليشيات التابعة لهـا، إمـا لبيعها في الأسـواق فحماً، أو انتقاماً من المزارعيـن، وحرمانهم من الثروة البيئية.

وقـال المهنـدس الزراعـي عبـد القادر رجوب لـ سـوريتنا: إن «جميـع الحرائق التـي تصيـب الغابـات الحراجيـة، ولا سـيما فـي مصيـاف والسـاحل، هـي بفعل المسـتفيدين من قـوات النظام، ويرجح أن السـلطات الأمنية على دراية بالموضـوع، حيث يمكنها وضع حد لمثل هـذه الأعمـال التخريبيـة، خاصـة وأن الفاعلين باتـوا معروفين، إلا أنها تغض الطرف عنهم».

وأضـاف الرجوب، الذي عمل سـابقاً في الوحـدة الزراعيـة في قريـة عوج بريف حمـاة «لـم تشـهد الغابات في سـوريا، حرائقاً كالتي شهدتها في سنوات الحرب الأخيرة، حيث تعرضت الغابات المحيطة بمناطق متفرقة من مصياف، لأكثر من 200 حريق خـلال عام واحـد، نتج عنها احتراق مئات الأشجار، بسبب اندلاع تلك الحرائق في وسط الغابات».

مصدر للدفء والطهي

قطـع الأشـجار انتشـر فـي مناطـق المعارضة أيضاً، ولكن لأسـباب وظروف مختلفة، خالد العبـود وضح ذلك بقوله «قطعـت أشـجار الزيتـون فـي أرضي لأؤمـن الـدفء لعائلتي، بعـد أن تجاوز سـعر كيلـو الحطـب الـ 110 ليـرات سـورية، في حين بلغ سعر لتر المازوت 425 ليرة».

العبـود لـم يكـن الوحيـد الـذي قطـع أشجاره، حيث لجأ مئات الأشخاص لقطع أشـجارهم، أو أشـجار الزينة، المزروعة في الطرقـات والحدائق، في ظل انعدام الرقابة، والجهات المسؤولة عن محاسبة الفاعلين.

كمـا تـزداد حـالات قطـع الأشـجار في المناطق المحاصرة، كالغوطة الشـرقية وريف حمـص، يقول أبو رائد نمورة من سـكان عربين «لم يترك الأهالي شجرة في المدينـة إلا وقطعوها لاسـتخدامها فـي التدفئـة والطهـي، ولـم يوفـروا حتى خشـب الأبـواب والنوافـذ أو القطع الصغيرة المرمية في الطرقات».

حملات التشجير غير كافية

وفـي ظـل الاقتطـاع الجائر للأشـجار، واحتراق بعضها الآخر، سـعت المنظمات والجمعيـات إلى إطلاق حملات تشـجير، حيـث أطلقـت منظمـة «إحسـان» وبالتنسـيق مع المجلس المحلي لمدينة الرسـتن، حملة تشجير تهدف لزرع 300 شـجرة حراجيـة، من شـجر الشميسـة والصفصاف.

واسـتهدفت الحملة كل من مدن وبلدات الرستن وتلبيسة والزعفرانة والهاشمية والمكرميـة والشـعبانية، بريف حمص الشـمالي، وقامـت المنظمـة بتجهيـز أماكـن الزراعة وإعـداد التربة، ومن ثم إطـلاق الحملـة وإشـراك الأطفـال بها، للفـت انتباههـم إلـى أهمية الأشـجار، والتوعية لبناء مجتمع سليم.

كما أقام المجلـس المحلي في كفرنبل فـي ريف إدلـب، حملة تشـجير الشـهر الماضـي، وقـال مديـر مكتـب الخدمات فـي المجلـس المحلي لكفرنبـل محمد العبدو «قام مجموعة مـن أبناء المدينة بغرس 1200 شـجرة فـي الجبل المطل على المدينة»، مشـيراً إلـى أن «حملات التشـجير مهمـة جـداً، وخاصـةً بعد أن تعرضت الأراضي الزراعية في المناطق المحـررة، للكثيـر مـن عمليـات القطع الجائر، ومنها حرش جبل كفرنبل».

وتركـزت أغلـب حمـلات التشـجير على غرس أشجار السـرو والصنوبر والكينا، كونهـا تعتبـر أشـجار دائمـة الخضرة، وتنمو بشـكل سـريع ولا تحتـاج لعناية كبيرة، كما أنها تتحمل العوامل الجويةٍ، كالريـاح والعواصـف والعطـش أيضـاً، ومـن شـأنها التكاثـر بشـكل كبيـر، ما يجعل فرصة نموها في المستقبل أكبر.

وفي مدينة الحولة، قام أحد شباب قرية الطيبة الغربية بإعداد مشـتله الخاص، وإعـادة زراعـة الأشـجار فـي طرقـات القرية، وقال الشـاب محمد طعمة «قبل عام خطر في بالي إقامة مشتل، وزراعة أشـجار من الغـراس المتوفـرة، وتوزيع الغـراس على أي شـخص يريـد زراعة شـجرة أمام منزله أو فـي أرضه، ولقيت فكرتي رواجاً لدى أهالي القرية، وخاصةً الذين قاموا بقطع الأشجار أمام منازلهم من أجل التدفئة والطهي».

في حين يرى المهندس الزراعي غسـان أسـود، أن «حملات التشـجير التي تقوم بهـا المنظمـات والجمعيات فـي مناطق المعارضـة غيـر كافية، حيث أن نسـبة الأشـجار التـي يتـم قطعهـا مـن قبل الأهالـي، أكثر بكثير من الأشـجار التي يتم زرعها».

وأضـاف غسـان «مـا الفائـدة مـن تلك الحملات طالما أن قطع الأشجار مستمراً، لذلك يحب أن ترافق حملات التشـجير، مع برامج توعية للأهالي، بخطورة قطع الأشـجار على البيئة، أو تشجيعهم على زراعـة شـجرة، مقابـل كل واحـدة يتم قطعها».

افتتاح الثانوية المهنية في معرة النعمان بعد ست سنوات على إغلاقها

سوريتنا برس

أعادت مديرية «التربية والتعليم الحرة» فـي محافظـة إدلـب، افتتـاح الثانويـة الصناعيـة فـي مدينـة معـرة النعمان بريف إدلب الجنوبي، بعد سـت سـنوات من إغلاقها، بهدف تعليم الشـباب حرفاً مهنيـة، ليعتمـدوا عليهـا فـي حياتهـم العملية، حيث تُعتبر الثانوية الأكبر في الشـمال السـوري، وتصل مساحتها إلى 20 دونماً، وتضم سبع كتل بنائية.

وقال مدير الثانوية محمد السـلامي لـ سـوريتنا إن «النـزوح المسـتمر وهجرة الكثيـر مـن أصحـاب المهن الأساسـية، دفـع بالمدرسـين والكوادر التدريسـية إلى إعادة افتتـاح الثانوية المهنية، لرفد المناطق المحررة بالمهن المختلفة».

وأوضح السـلامي «تم الافتتـاح بدعم مـن إحـدى المنظمـات، ولكنـه توقفَ لأسـباب مجهولـة، ما وضـع العديد من العوائق أمام الطلاب والمدرسـين على حـدٍ سـواء»، مضيفـاً «عُـقد اجتمـاع لأعضـاء الهيئـة التدريسـية، وقررنـا المتابعـة بشـكل تطوعي، حيـث قمنا بترميـم المبنـى قـدر المُسـتطاع، وهيكلـة الحِـرف التي سـيتم افتتاحها في الثانوية، إضافة لإزالة الركام، علماً أن 60 ٪ من الثانوية مهدم».

ويتطلـب الدعـم تأميـن أجـور الكوادر التدريسـية، من مدرسـين ومهندسين، ورواتب شـهرية للطلاب، تبلغ 20 دولاراً للطالب الواحد، فضلاً عن كلفة وسـائل النقـل اللازمة لنقل الطلاب، إضافةً إلى الكلف التشغيلية.

وتضـم الثانويـة المهنيـة 50 طالباً من مختلـف مناطق المحافظة، بـدأوا إتقان المهارات والحرف، من خلال 17 مدرّسـاً ومهندسـاً من ذوي الخبرات العلمية، تم اسـتقطابهم مـن قبل مديريـة التربية الحـرة، ممن تـم فصلهم مـن مدارس النظام.

وعملـت إدارة الثانويـة على افتتاح ثلاث حـرف فـي المدرسـة هـي: الكهربـاء، الالكتـرون، وميكانيك المركبات، إضافة إلـى تفعيـل ورش للحـدادة والنجـارة، والتـي قـد تسـاعد فـي إمـداد مديرية التربيـة بالمقاعد والأبـواب، وغير ذلك مما ستنجزه ورشات الثانوية.

وتستوعب الثانوية ما يقارب 700 طالباً فـي مختلف الحِرف، ولكـن الافتقار إلى الآلات المسـاعدة، يُعيـق العمـل، وقال المـدرس خالـد زيـدان أحـد مشـرفي الثانويـة «نقتـرب من تجهيز ورشـتين للنجـارة والحـدادة، لكننا نحتـاج للعديد من الآلات والمعدات لإتمام العمل».

ورشة ميكانيك المركبات في الثانوية المهنية | سوريتنا

وأضـاف المدرس خالد «تعانـي الثانوية مـن نقص في المـواد اللوجسـتية مثل التدفئة والوقود، استطعنا تأمين القليل منهـا مـن المجمـع التربـوي، ويجب في المرحلـة الحاليـة تأميـن المواصـلات للطلاب من وإلى منازلهم، نظراً لصعوبة التنقل في ظل الظروف الجوية السيئة».

ويـدرُس الطالـب فـي الثانويـة إحدى الحرف الاختصاصية، لمدة ثلاث سنوات، يحصل بعدها على شهادة ثانوية ضمن اختصـاص مهنته، ليُتـم بعدها عامين دراسيين في المعهد الصناعي، ويحصل في النهاية على شهادة مُساعد مهندس في اختصاصـه، تُمكّنه مـن العمل في المناطق المحررة.

يذكـر أن الثانويـة المهنيـة توقفـت عـن العمل مطلـع العـام 2012، نتيجة اسـتهدافها بالطيـران، وتهـدّم كتلـة الكهرباء، وتضرر باقي الكتل بنسبة 50 ٪، حيث كانـت تضم عـدة اختصاصات: الإلكترون، الكهرباء، ميكانيك المركبات، الآلات الزراعيـة، اللحـام والتشـكيل، إضافةً لـورش الحدادة والنجارة وقسـم المخاريـط، وكان يتلقى فيها 750 طالباً التعليم، بكادر تدريسي مؤلف من 125 مدرساً ومهندساً.

تقرير «منحاز ومضلل» يهدم الجهود والآمال

بريطانيا تعلق دعمها للشرطة الحرة على خلفية اتهامات بالفساد ودعم الإرهاب

سوريتنا برس

آثار تعليق الحكومة البريطانية دعمها للشرطة الحرة في مناطق المعارضة، استياءً كبيراً لدى السكان، التعليق الذي جاء بناءً على اتهامات وجهتها هيئة الإذاعة البريطانية، في تقرير بعنوان «الجهاديون الذين تمنحونهم أموالاً»، نفته قيادة الشرطة الحرة، وشركة «آدم سميث» المنفذة للمشروع، بشكل قطعي، وردوا عليها بالأدلة، فضلاً عن فعاليات ومظاهرات شعبية في الداخل السوري تنديداً بإيقاف دعم الشرطة.

عناصر من الشرطة الحرة في إحدى الدورات التدريبية | المكتب الإعلامي

وجهت قناة BBC خلال تقرير استقصائي مرئي، بُث في برنامج «بانوراما»، في الرابع من الشهر الجاري، مجموعة من الاتهامات طالت شركة «آدم سميث»، والمشرفين على مشروع «أجاكس»، فضلاً عن اتهامات للشرطة الحرة، أبرزها أن الأموال التي تقدمها الحكومة البريطانية للشرطة السورية الحرة، وصلت إلى «جهاديين» مرتبطين بجماعاتٍ متطرفة، وتحديداً حركة «نور الدين الزنكي».

ويصل الدعم إلى الشرطة الحرة، عبر أموال تُقدم من ست دول مانحة، وهي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا وكندا وألمانيا والدنمارك، وتُؤخذ هذه الأموال من التبرعات، والضرائب المدفوعة من مواطني تلك الدول، وتقدم عبر عقود تنفذها شركات ومنظمات، ومنها شركة «آدم سميث»، والتي تقدم الدعم للشرطة الحرة منذ عام 2014، عبر برنامج العدالة والأمن المجتمعي «أجاكس».

اتهامات بالفساد ودعم «المتطرفين»

وعرض التقرير الذي بثته BBC، شهادات شخصية لمعتقلين سابقين لدى حركة «نور الدين الزنكي»، قالوا إن الحركة تلقت الدعم المالي من برنامج «أجاكس»، حيث كانت تربط الحركة صلات بالشرطة السورية الحرة، التي تعاونت معها لاقتياد الموقوفين من قبلها ومن قبل القضاء، في مناطق سيطرة المعارضة شمال سوريا لسجون «الزنكي»، حيث جرت عمليات تعذيب وحشية، وإعدامات ميدانية، وعمليات رجم بالحجارة للنساء.

كما أوضح التقرير، أن الشرطة الحرة سلمت جزءاً من الأموال التي استلمتها من دعم البرنامج إلى «الزنكي»، وفصائل متطرفة أخرى.

وزعم التقرير، أن «جبهة فتح الشام» قامت باختيار ضباط الشرطة العاملين في مركزين للشرطة الحرة في إدلب، كما زعم أيضاً وجود عناصر شرطة متوفين، أو وهميين، على قوائم الرواتب التي تدفعها «آدم سميث».

وذكر التقرير أنه حصل على وثائق من «آدم سميث»، تفيد بوجود مركز شرطة في محافظة إدلب يُوظف 57 شرطياً، وعند زيارة المركز، تبين خلوه من أي عنصر.

ولم تقتصر اتهامات الفساد على الشرطة الحرة، بل طالت أيضاً شركة «آدم سميث»، وبرنامج «أجاكس» الذي يقدم الدعم للشرطة الحرة من خلاله.

وقال التقرير أن «آدم سميث» أنفقت ملايين الدولارات على أشياء، ليست من مخصصات برنامج التمويل «كلباس الشرطة والأثاث والكاميرات والهواتف الذكية»، في حين يُعنى البرنامج بتقديم المعدات المتعلقة بالعمل الأمني للشرطة فقط.

كما ذكر التقرير أن دافعي الضرائب البريطانيين، يدفعون مبلغاً يصل إلى 850 جنيه إسترليني، للموظفين الأجانب في برنامج «أجاكس»، والذين «لم تطأ أقدامهم سوريا حتى»، بينما يتلقى موظفو الشرطة الحرة ما لا يتجاوز 68 جنيهاً.

وأشار التقرير إلى أن أحد موظفي برنامج «اجاكس» في تركيا، سوري الجنسية، اختلس مبلغ 45 ألف دولار أمريكي هذا العام، ولم تتمكن «آدم سميث» من استعادة سوى 1400 دولار، كما أن مبلغ 1800 دولار من أصل 20 مليون دولار، وصل إلى أيدي «إرهابيين» في مناطق المعارضة.

وبناء على الاتهامات السابقة، قررت الحكومة البريطانية في الرابع من الشهر الحالي، تعليق دعمها للشرطة الحرة، وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية في مؤتمر صحفي، إن الحكومة تتعامل مع مزاعم تعاون الشرطة الحرة مع «الجماعات الإرهابية» على محمل الجد، وأنه سيجري التحقيق في الموضوع.

أبرز الاتهامات الموجهة للشرطة الحرة:

- **اقتياد الموقوفين لسجون حركة «نور الدين الزنكي»، حيث جرت عمليات تعذيب وإعدامات ورجم بالحجارة للنساء.**
- **تسليم جزء من الأموال التي استلمتها الشرطة إلى «الزنكي» وفصائل متطرفة أخرى.**
- **اختيار الضباط في مركزين في إدلب من قبل «جبهة فتح الشام.**
- **وجود عناصر متوفين أو وهميين على قوائم الرواتب.**

«الشرطة الحرة» تنفي صلتها بأي فصيل أو انتهاكات

من جهتها، نفت الشرطة الحرة صحة المعلومات التي وردت في تقرير BBC، ورد قائد شرطة حلب الحرة، العميد أديب الشلاف، على الاتهامات بشكل مفصل، وأولها فيما يخص التعامل مع حركة «نور الدين الزنكي»، وقال الشلاف «التقرير لا يعتمد على دلائل وبراهين واضحة، وإنما اعتمد على شاهد واحد، وجّه الاتهامات بالتعامل مع الزنكي، وهو محامي يدعى يوسف حوران، قدم شهادة بهدف تصفية حساباتٍ مع برنامج أجاكس، كونه قدّم طلباً للتوظيف لديهم ولم يتم قبوله».

وأضاف «كانت مراكز الشرطة الحرة في حلب قبل ثلاث سنوات، تقع في مناطق سيطرة حركة الزنكي، وطلب قائد الحركة حينها، أن تتولى الإدارة المدنية التابعة لهم، استلام الأموال المقدمة لمراكز الشرطة في مناطقهم، على أن يقوموا بتوزيعها بأنفسهم، ولكننا رفضنا بشدة، وأكدنا لهم أن هناك شروطاً للدعم ونحن ملتزمون بها، فتواصل قائد الزنكي مع آدم سميث، والتي رفضت بدورها، فتعهدت الزنكي بعدها، ضمن وثيقة رسمية، بعدم التعرض لأموال الشرطة».

وأوضح الشلاف «مع انضمام حركة الزنكي إلى هيئة تحرير الشام، تم نقل المراكز في مناطقهم إلى أماكن أخرى»، وأكد الشلاف «حتى بعد انفصال الزنكي عن تحرير الشام، لم نعيد المراكز إلى مناطقهم، لذلك أؤكد أنه ليس هناك أي أموال وصلت عن طريقنا إلى الزنكي، أو أي فصيل آخر».

وفيما يخص تعيين «النصرة» عناصر من قبلها في مركزين بإدلب، أكد الشلاف أن «هذا الادّعاء غير منطقي، وليس هناك أي دليل، وربما كان هناك عناصر في الشرطة الحرة على ارتباط بالنصرة، وحين التأكد من ذلك تم فصلهم»، وأوضح الشلاف أن الشرطة الحرة تعتمد نظام خدمة الشرطة والقانون السوري، فضلاً عن الاستئناس بالقانون العربي الموحد.

أما عن مشاركة عناصر من الشرطة بعمليات تعذيب وإعدام، ومنها حالة رجم سيدتين في سراقب، قال الشلاف «أثناء تنفيذ حادثة الرجم من قبل فصيل تابع للنصرة، تواجد عنصران من الشرطة الحرة بالصدفة، وبدافع الفضول لرؤية هذا المشهد الغير مألوف، تم التقاط صورة عامة للمشهد، ظهر فيها عنصرا الشرطة، وتم الادعاء بأنهما يشاركان في تنفيذ حكم الرجم، وهذا الأمر عار عن الصحة، ورغم ذلك تم فصلهما عن العمل، وأغلقت آدم سميث المركز الذي يعملان فيه، كما تم إغلاق كافة المراكز التي توجد ضمن مناطق سيطرة النصرة».

وعن ادعاء أحد الأشخاص أنه تعرض للضرب في أحد مراكز الشرطة، أوضح الشلاف «استفسرنا عن الأمر، ولم يظهر أن هذا الشخص تم اعتقاله لدى الشرطة الحرة، كما عرف عن هذا الشخص حبه للظهور في الاعلام، والحديث غير الدقيق».

العميد أديب الشلاف
قائد شرطة حلب الحرة

تقرير مسيس ومضلل ومن وجهة نظر طرف واحد

في حديثه مع سوريتنا، اعتبر قائد شرطة حلب الحرة، العميد أديب الشلاف، أن التقرير مسيس ومنحاز، متهماً قناة BBC بالصحافة غير المسؤولة، وقال «القناة لها مكتب في دمشق، وعلى علاقة جيدة مع النظام، ومراسليها يتواجدون مع عناصر من قواته على جبهات القتال، كما أن بشار الأسد قدم الشكر لهم لوقوفهم إلى جانبه».

وأضاف الشلاف «حاول النظام النيل من الشرطة الحرة، كمؤسسة تعمل على حماية المدنيين، وتأمين الخدمات لهم، من خلال قصفه المتكرر لمراكز الشرطة الحرة، ما تسبب بمقتل عشرات العناصر من الشرطة، ومنهم 13 عنصراً الشهر الماضي في الأتارب، إلا أن النظام فشل عبر القصف، في تحقيق هدفه بوأد الشرطة الحرة، فلجأ إلى الإعلام لتحقيق أغراضه».

وأوضح الشلاف أن «الهدف أيضاً من تحقيق BBC، أن هناك تيارات داخل الحكومة البريطانية، تطالب بعدم دعم المؤسسات في مناطق المعارضة، بحجة أن الأموال التي يتم تقديمها لدعم الشرطة الحرة، هي من ضرائب الشعب البريطاني، وبالتالي فإن الشعب أولى بها».

وفيما يخص الاتهامات التي وجهها التقرير للشرطة الحرة، قال الشلاف: إن «التقرير مسيس ومضلل، حيث عرضت BBC الشهادات من طرف واحد، ولم تستعن بالطرف الآخر للرد على الادعاءات التي وصلتها ونشرتها، وبالتالي، فالأمر حملة ممنهجة المقصود منها تشويه سمعة الشرطة الحرة»، مشيراً إلى أن «الدعم البريطاني للشرطة الحرة لم يتوقف نهائياً، بل مؤقتاً، لحين التحقيق في ادعاءات التقرير، وقد وصلتنا معلومات أن الدعم قد يعود خلال الأيام القادمة، بعد التأكد من عدم صحة الاتهامات».

كيف تصل الأموال للشرطة الحرة؟

مطلع العام 2014 طرحت الحكومة البريطانية مناقصة لدعم الشرطة الحرة، واعتمدت شركتي «آدم سميث» و«كرييتف» لتنفيذها، ونتيجةٍ لتقديم الدعم من أكثر من دولة، أسس برنامج «أمان وعدالة مجتمعية» المعروف بـ «أجاكس»، ويضم موظفين من الشركتين، لدعم الشرطة الحرة.

وعن طريقة وصول الأموال للشرطة الحرة، قال العميد الشلاف «يتوفر في كل مركز، سجل يضم أسماء العناصر، ورتبهم وطبيعة عملهم، ويوقع شهرياً من قبل رئيس المركز ورئيس المجلس المحلي في المنطقة، قبل إرساله إلى إدارة المنظمة في عينتاب، التي تتولى إرسال المبلغ المستحق لكل مركز، عبر مكاتب تحويل معتمدة من قبلها، ضمن شروط وآليات صارمة».

وأضاف الشلاف «يقوم الضابط المالي في كل مركز باستلام الأموال الخاصة به، ويبدأ بمنح الرواتب للعناصر شخصياً، فضلاً عن حضور أحد الموظفين السوريين الذين يتبعون برنامج أجاكس».

وتصل الرواتب إلى مراكز الشرطة الحرة شهرياً من البرنامج، وتوزع خلال 48 ساعة حسب الفئات، حيث يتقاضى الضابط 300 دولار، وصف الضابط 175 دولار، والعنصر 150 دولار.

أما الأمور اللوجستية، كالمعدات واللباس والسيارات والدراجات، فلا تُرسل أموال إلى الشرطة لشرائها، وإنما ترسل الشرطة لائحة بالمعدات المطلوبة، ويقوم موظفو «أجاكس» بشرائها.

كما نفى قائد شرطة حلب، الاتهامات بوجود مراكز فارغة لا تلتزم بالعمل، ومن ضمنها مركز كوكنايا في إدلب، الذي يضم 57 عنصراً، وقال تقرير BBC إنه تمت زيارته وكان فارغاً، فأكد قائد الشرطة أن «هذا المركز لا يتبع لأجاكس، وأن الصور التي تم التقطاها ليست للمركز، فضلاً عن أن هذا المركز ليس مركز شرطة، وإنما هو مكان لتجمع عناصر الشرطة».

وأضاف أن «الشرطة الحرة في الأصل حريصة على الالتزام بالعمل، وقد قمنا بإيقاف خمسة مراكز عن العمل، لعدم التزام العناصر ضمنها بالعمل، وافتتحنا مراكز بدلاً عنها في أماكن أخرى، إضافةً إلى أنه يتم تنظيم جرد دوري للمعدات اللوجستية في كل مركز، وتصويرها، وإرسال التقارير والصور للجهة الداعمة، وكذلك الأمر في حال حدوث قصف أو ضرر لأي من المعدات، يتم تنظيم ضبط عن حالها وتصويرها وإرسالها».

ومع إعلان بريطانيا تعليق الدعم، توقف وصول الأموال إلى مراكز الشرطة، وكانت آخر دفعة وصلت إلى الشرطة الحرة، كرواتب ومصاريف تشغيلية، في منتصف تشرين الثاني الماضي.

وأوضح قائد شرطة حلب «أبلغني مدير أجاكس بتوقف الدعم مؤقتاً، بسبب تهم فساد مالي في آدم سميث، ريثما يتم التحقيق في الموضوع، فتساءلت عن علاقة الشرطة الحرة في ذلك، فأكد لي أننا غير معنيين، ولكن حين بث التقرير، تفاجأنا بأن هناك اتهامات لنا أيضاً».

«الشرطة الحرة» من الناس وللناس

توقف الدعم عن الشرطة الحرة آثار استياءً كبيراً، خاصةً لدى السوريين في الداخل، حيث نظّمت عدة فعاليات مدنية وشعبية في ريفي حلب وإدلب، تضامناً مع الشرطة الحرة، رفع خلالها المتظاهرون لافتات تحت شعار «الشرطة الحرة تحمينا»، وطالبوا بمساندة الشرطة الحرة، وإعادة الدعم لها.

وقال محمود درباس من سكان جرجناز، الذي شارك في المظاهرة «القرار مجحف بحق السكان، فالشرطة الحرة تتولى تأمين الحماية لنا، إضافة إلى المشاريع والخدمات التي تقوم بها، كما أن عناصرها من أبناء المناطق التي يعملون بها، وسيكونون حريصين على حماية أهل بلدهم، وبالتالي الشرطة الحرة من الناس وللناس».

في حين قال رئيس المكتب الإعلامي في قيادة شرطة حلب الحرة، الرائد ماهر مرعي إن «الحملة ليست ضد الشرطة الحرة تحديداً، وإنما ضد الشركات الداعمة»، مشيراً إلى أنه «رغم توقف الدعم، فإن عناصر الشرطة الحرة يواصلون عملهم، ولم يقرر أي منهم ترك العمل، أو التقاعس في أداء واجبه».

وأوضح مرعي أن «الشرطة الحرة مؤسسة تقدم خدمات مدنية فقط، بالتعاون مع المجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني، كونها شرطة مجتمعية، ولا تملك أي أسلحة، وهي تقف على مسافة واحدة من كافة الفصائل، ولا تتبع لأي جهة عسكرية مهما كان توجهها، وتتعامل مع المحاكم التي تتبع مجلس القضاء الأعلى».

وقالت سلاف الحايك، صحفية من مدينة إدلب، «الشرطة الحرة بالنسبة لأهالي مناطق المعارضة، هي الجهة الوحيدة التي تقدم نموذجاً مدنياً قريباً من السكان، وبعيداً عن التجاذبات السياسية والفصائلية، وإيقاف الدعم عنها وتوقف عملها، يعني هدم للجهود والآمال المعلقة عليها، فضلاً عن انتشار السلاح العشوائي، وانعدام الأمن الذي بدأت بتحقيقه بعد جهودها في السنوات السابقة»، وتضيف «على الرغم من أخطاء كثيرة قد تحصل ضمن البيئة السورية الحالية، إلا أن من الواجب إعطاء الشرطة الحرة الفرصة لتفعيل دورها، وتمكين عناصرها ودوائرها كما يجب، وإلا فالبديل سيكون كابوساً».

كما وجه النائب في البرلمان البريطاني أندرو ميتشل، تحذيراً لقناة BBC، من الركض وراء السبق الصحافي، وتجييش المشاهدين ضد المعونات الخارجية، ودعاها أن تأخذ في الحسبان المخاطر والصعوبات التي تواجهها الشرطة الحرة في عملها، وأن طبيعة عمل الشرطة يتطلب منها الاحتكاك بالمنظمات المتطرفة، ولكن هذا يجب ألا يردع بريطانيا.

من الفعاليات المتضامنة مع الشرطة الحرة في مدينة سراقب | المجلس المحلي

بدأت «الشرطة الحرة» عملها في مدينة حلب وريفها مطلع تشرين الأول عام 2012، بعد أن برزت الحاجة لوجود جهاز يتولى ضبط الأمن في مناطق المعارضة، خصوصاً مع انتشار الفوضى وانشغال معظم الفصائل العسكرية بالقتال على الجبهات.

وساهم في تأسيس الشرطة الحرة عدد من ضباط الشرطة المنشقين، ومن ضمنهم العميد الشلاف، الذي أصبح قائداً لشرطة حلب الحرة، ولاقت أدوار الشرطة الحرة، والخدمات التي يقدمونها استحساناً من السكان.

وشهد جهاز الشرطة الحرة تطوراً ملحوظاً، وتوسع ليشمل مناطق عديدة في ريف إدلب، منتصف شهر أيلول عام 2014، حيث تم تنظيم العديد من المخافر التي كانت تتوزع على مختلف القرى والبلدات، ضمن مؤسسة شرطة إدلب الحرة، فضلاً عن افتتاح مراكز في درعا.

ويبلغ عدد المراكز في كل من حلب وإدلب ودرعا 63 مركزاً، بواقع 27 مركزاً في حلب، و29 مركزاً في إدلب، و6 مراكز في درعا، فيما يبلغ العدد الكلي للعناصر 3300.

ولا يقتصر دور الشرطة الحرة على مكافحة الجرائم والسرقات، وحل الخلافات والنزاعات، بل تقوم بالمساعدة في تنفيذ المشاريع، وتقديم الخدمات للسكان، ومنها حماية المشافي والمحاكم والمدارس والمخيمات، وتعبيد الطرقات، وإنارة الشوارع، إضافة إلى تنظيم حركة السير، وخدمات أخرى تتعلق بتوفير الأمان للمجتمع.

وتعتبر الشرطة السورية الحرة المزود الوحيد لخدمات الأمن والسلامة، لما يزيد عن 1.5 مليون رجل وامرأة وطفل في الداخل السوري، وهي غير مسلحة، وتعمل على ترسيخ مفهوم الشرطة المجتمعية بين الأهالي، وعملت على بناء الثقة مع المواطنين.

كما أفسحت الشرطة الحرة المجال لانتساب النساء إليها، ليقمن بكثير من المهام التي لا يستطيع الرجال القيام بها، ولا سيما تفتيش النساء.

وعقب سيطرة فصائل المعارضة بدعم تركي، على مناطق متفرقة في ريفي حلب الشمالي والشرقي، ضمن عملية «درع الفرات»، قامت تركيا بتدريب عناصر من الشرطة على أراضيها، ونشرتهم ضمن منطقة «درع الفرات»، ما سبّب خلطاً بين الشرطة الحرة في مناطق «درع الفرات»، والشرطة الحرة في حلب وإدلب ودرعا، إلا أن لكل جهاز مهامه المستقلة، وليس هناك تنسيق بينهما.

«آدم سميث» ترد:
الاتهامات مبنية على «التدليس» و«الأقوال الخاطئة»

في المقابل، نفت شركة «آدم سميث»، وهي الشركة البريطانية التي تدير مشروع «أجاكس»، بشدة، الاتهامات التي وجهها لها التقرير، ووصفت تلك المعلومات بأنّها «خاطئة ومُضلِّلة تماماً».

وقالت «آدم سميث» في بيان نشرته، وتلقت سوريتنا نسخة منه، إنها تدير أموال دافعي الضرائب بكفاءة عالية لمواجهة الإرهاب، وجلب الأمن للمجتمعات السورية، وتجنب المخاطر الكبرى التي تنجم عن العمل في منطقة حرب.

وأوضح البيان أن «آدم سميث» قامت بفصل ضباط الشرطة الذين عينتهم «النصرة» فور اكتشافهم، كما توقفت عن دفع الأموال للمراكز التي تتعامل مع حركة «الزنكي»، منذ آب 2016.

وقال مدير برنامج «أجاكس» السيد ديفيد روبسون لـ سوريتنا «تثق أجاكس بإجراءات التحقق التي يتم اتباعها للتأكد من وجهة الأموال، والعناصر الذين تتعامل معهم، كما أن نتائج هذه الإجراءات، تتقاطع دائماً مع نتائج الإجراءات الإدارية الخاصة بالشرطة السورية الحرة، وقلما يكون هناك اختلاف أو تناقضات نادرة بينهما».

وحول ادعاء BBC عن وصول أموال إلى الجهاديين، قال روبسون إن «برنامج أجاكس قدم 20 مليون دولار لدعم الشرطة الحرة خلال ثلاث سنوات، ومن كل هذا المبلغ هناك 1800 دولار، تسربت، لسوء الحظ، لأفراد ارتبطوا بمجموعة متطرفة، وهذا المبلغ أتى من مانح آخر عبر عقد منفصل، وتمت معالجته على نحو مستقل تماماً، ولا يمكننا التعليق على سبب رغبة هيئة الإذاعة البريطانية في تضخيم هذه القضية».

وأضاف روبسون أن «أجاكس قدمت توضيحات قبل بث التقرير، إلا أن البرنامج لم يعرض سوى بعض ردودنا، كما تلقت هيئة الإذاعة البريطانية ملاحظاتنا بالتفصيل بشأن ادعاءاتها، وإلى اليوم لم تجب على تساؤلاتنا».

كما أوضح مدير البرنامج أن «تعليق الدعم عن الشرطة الحرة، كان من جانب الجهات المانحة الحكومية، وليس من قبل أجاكس، وذلك للسماح لجميع الحكومات المعنية، التحقيق في الادعاءات الخطيرة التي قُدمت، وتم الانتهاء من هذه التحقيقات، وتتوقع أجاكس أن يتم رفع التعليق عن دعم الشرطة الحرة في الأيام المقبلة».

كما وجه التقرير اتهامات بالفساد لـ «آدم سميث»، لا سيما فيما يخص برنامج الدعم الذي تنفذه «أجاكس»، وقال التقرير أن «آدم سميث» لم تعالج ذلك الفساد، ولكن الأخيرة نفت ذلك في بيانها، مؤكدة أن برنامج بانوراما لم يقدم أي دليل على ذلك، وأن BBC اعتمدت على أقوال لا أساس لها من أناس لهم تاريخ حافل بالاحتيال والخداع والابتزاز.

واعتبرت «آدم سميث» في بيانها، أن مزاعم تقرير BBC تقوم على خليط من التدليس والأقوال الخاطئة، التي لا أساس لها، قدمها شهود «لهم سجلات حافلة بالخداع والسلوك غير الأخلاقي»، على حد تعبير البيان، وقالت إن «هذه المزاعم تشكل احتمالية حقيقية لإلحاق الضرر بالمجتمعات السورية، التي تعتمد على الشرطة الحرة كمزود وحيد معتدل لخدمات الأمن والسلامة، وكخط دفاع أول في مواجهة التطرف في الشمال السوري».

وأوضحت «آدم سميث» أن تقرير BBC استند على أشخاص قدموا إفادات لا تحوي أي أدلة، ومنهم ثلاثة أشخاص رئيسيين، وهم:

طارق الخليل، موظف سابق في برنامج أمان وعدالة، وتم طرده من العمل في نيسان من هذا العام، بسبب سوء سلوكه الوظيفي، بما في ذلك الاحتيال.

وسيم عناوي، موظف سابق في برنامج أمان وعدالة مجتمعية، غادر البرنامج خلال وقت قصير بعد طارق، وعقب مغادرته أطلق اتهامات حول فساد في آدم سميث، وطلب مبلغاً من المال، تحت التهديد بنقل الوثائق المسيئة إلى الإعلام.

يوسف حوران، محامي تقدم بطلب للعمل في برنامج أمان وعدالة مجتمعية في 2016، ولكن تم رفضه بعد أن فشل في تجاوز عمليات الاستقصاء، التي أظهرت عليه قضايا فساد وتضارب مصالح.

وقالت «آدم سميث» في بيان لها، إنها زودت BBC، بمعلومات مستفيضة وتفسيرات، تدحض ادعاءات البرنامج الزائفة حول مشروع أمان وعدالة، وعلى الرغم من ذلك، ارتكز تقرير برنامج «بانوراما»، على قصص من ثلاثة مصادر متضاربة وغير موثوقة، واعتُمد عليها بشكل شبه حصري، دون أن يقوم البرنامج بإثبات مزاعم المصادر بأدلة دامغة.

Adam Smith International

«آدم سميث»، هي شركة استشارات بريطانية، تأسست في العام 1992، استجابةً للطلب المتزايد لدى الحكومات، في مجال التنمية والإصلاح الإداري والاقتصادي، لاسيما في البلدان التي تشهد نزاعات، أو فترات حكم انتقالي، ونفذت عدة مشاريع في أوروبا الشرقية، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ودول أخرى. وكانت «الشركة البريطانية الدولية الأولى»، التي أخذت عقوداً في أفغانستان بعد سقوط حركة «طالبان» في 2002، ثم في العراق ما بعد 2003، وصولاً إلى عقود في سوريا اليوم.

15 مليار ليرة أرباح النظام من ضرائب الهواتف الخليوية

سوريتنا برس

لم يترك النظام السوري خلال سنوات الحرب التي عصفت باقتصاده، أي جانب إلا واستغله لتعويض خسائره، والتي كان منها فرض ضرائب باهظة على الهواتف المحمولة التي تدخل البلاد بطريقة غير شرعية، ولا يمكن تشغيل هذه الأجهزة عبر الشبكة الخليوية دون دفعها.

وأصدرت وزارة الاتصالات في حكومة النظام، قراراً في تشرين الثاني من العام الماضي، طلبت بموجبه من الفعاليات التجارية، والمستوردين، والوافدين إلى البلاد، التصريح عن أجهزة الهاتف النقال التي يتم شراؤها، ولم تدخل إلى سوريا بطريقة نظامية عبر المنافذ الجمركية، وبالتالي، لم تخضع لموافقة الهيئة الناظمة لقطاع الاتصالات.

ضرائب باهظة على كل هاتف غير مُجمرك

وحددت الوزارة كلفة تسجيل الجهاز الخليوي، بعشرة آلاف ليرة سورية، على أن تتقاضى شركات الهاتف الخليوي أجراً مقابل خدمة التصريح، يعادل 800 ليرة، ولكن الوزارة رفعت في أيار الماضي أجرة التصريح، إلى 15 ألف ليرة، متضمنة جميع الأجور والرسوم.

ولم يكتفِ النظام بهذه الضريبة، بل سعى الشهر الماضي إلى رفع قيمتها، من 15 إلى 25 ألف ليرة سورية، وذلك للهواتف التي يزيد ثمنها عن 100 ألف ليرة، بينما يبقى أجر التصريح للأجهزة التي يقل سعرها عن 100 ألف ليرة، كما كان عليه سابقاً.

وقال الباحث الاقتصادي حسن عمران لـ سوريتنا إن «تلك القرارات تهدف إلى حماية شركات الاستيراد المملوكة لأعوان النظام، كما أنها وسيلة لكسب أرباح مالية إضافية من جيوب المواطنين، والتي ستعود إلى خزينة شركتي الخليوي الموجودتان في سوريا، وهما سيريتل وام تي ان، ومن ورائهما وزارة اتصالات النظام».

وجمع النظام مليارات الليرات من المواطنين السوريين، بموجب هذا القرار، عبر وضعهم أمام خيارين، إما دفع مبلغ مالي، مقابل السماح لأجهزتهم الخليوية بالعمل في مناطق سيطرته، أو توقفها عن العمل، في حال امتنعوا عن دفع الأموال.

وقال مسؤول في وزارة الاتصالات لصحيفة «الوطن»، إن قيمة المبالغ المالية التي تم تحصيلها، منذ تطبيق القرار في تشرين الثاني من العام الماضي، وحتى الشهر الفائت، تزيد عن 15 مليار ليرة سورية.

وبرر المسؤول الذي لم تذكر الصحيفة اسمه، الهدف من إجراءات التصريح عن الأجهزة الخليوية، لتعويض المبالغ المالية الكبيرة، التي كانت تخسرها خزينة الدولة نتيجة الحرب.

طرق للتهرب من الضريبة

ونتيجة لسعر التصريح المرتفع قياساً إلى مستوى دخل أغلب السوريين، لجأ مواطنون إلى محلات الخليوي لكسر جدار الحماية للأجهزة الخليوية عبر برامج خاصة، وجعلها تعمل دون دفع قيمة التصريح.

وقال معتز، صاحب محل موبايلات في منطقة دويلعة بدمشق «الغالبية ليس لديهم القدرة على دفع 15 أو 25 ألف ليرة، سورية كضريبة جمركية، لذلك نعمل على كسر حماية الجهاز، عبر تنزيل برنامج خاص (الروت)، يتيح إمكانية تغيير الـ (imei)، وهو الرقم الخاص بالجهاز، حيث أنّ لكل هاتف رقم خاص مكون من 15 رقماً».

وأضاف معتز أن «من يتوقف خطه عن العمل، ولا يستطيع دفع الضريبة، يمكن له إعادة تفعيل الخط عبر برنامج خاص، نقوم بتحميله على الهاتف، ونتقاضى عليه مبلغ 2000 ليرة أو أكثر، حسب نوع الهاتف»، مضيفاً أن «هذه الطريقة لاقت إقبال الناس، فهي أوفر من دفع الضريبة الباهظة».

وقال مسؤول في وزارة الاتصالات لصحيفة «الوطن»، إن «ما يجري من حالات استخدام برامج خاصة، لكسر جدار الحماية للأجهزة الخلوية، هو عملية تزوير، ولكن لا يمكن ضبطها».

ويوجد في سوريا مشغلان للخلوي، هما شركتي «Syriatel» و«MTN»، وتعود ملكيتهما لرامي مخلوف، ابن خال رأس النظام بشار الأسد، ويستفيد من خدمات الشركتين، نحو عشرة ملايين مواطن قبل العام 2011.

انخفاض سعر الذهب يُربك الأسواق في مناطق المعارضة ويُنشّطها في مناطق النظام

«سينخفض سعر الذهب أم سيرتفع؟» سؤال يشغل بال الكثيرين في سوريا، بعد الانخفاض الكبير والمفاجئ في سعر الذهب، الذي وصل إلى أربعة آلاف ليرة خلال ثلاثة أشهر، ما وضع الغالبية في حيرة، بين بيع مدخراتهم من الذهب، خوفاً من استمرار انخفاض سعره، وبين انتظار ارتفاعه.

منى أبو طلال

وصل سعر غرام الذهب خلال الأيام الماضية، إلى 14.900 ليرة سورية، لأول مرة منذ مطلع عام 2016، وبدأت أسعار الذهب بالانخفاض مطلع تشرين الأول من العام الحالي، حيث انخفض من 19.100 ليرة في أيلول، إلى 18.100 في تشرين الأول، و17.000 في تشرين الثاني، و16.300 في النصف الثاني من الشهر نفسه، ليحافظ على سعره حتى العاشر من كانون الأول الحالي، حيث انخفض إلى 14.900، وبعدها حافظ على استقراره خلال الأيام الماضية.

أما الليرة الذهبية السورية، فسجلت 124 ألف ليرة سورية، ووصلت الليرة الانكليزية من عيار 22 قيراطاً، إلى 130 ألف ليرة سورية، في حين وصل سعر الأونصة الذهبية إلى 540 ألفاً.

وقال رئيس جمعية الصاغة غسان جزماتي لصحيفة «الثورة» التابعة للنظام إن «انخفاض سعر الذهب، يعود إلى تراجع سعر الأونصة الذهبية في تداولات البورصات العالمية، حيث سجلت الأونصة في التاسع من كانون الأول الحالي انخفاضاً قياسياً، بمقدار لا يقل عن 35 دولاراً، وبلغ سعرها 1249 دولاراً».

ويأتي ذلك تزامناً مع انخفاض سعر صرف الدولار في السوق السوداء، والذي بلغ 427 ليرة سورية، في حين بلغ صرف الدولار في السوق الرسمية، نحو 490 ليرة سورية.

وتعتمد جمعية الصاغة في تسعير غرام الذهب، على أساس صرف الدولار، مع اعتمادها على السعر الأصلح للمواطن، ومع المفارقة الكبيرة بين أسعار الصرف في السوق الرسمية والسوداء، تعتمد الجمعية على تحديد سعر غرام الذهب بما يتوافق مع السعرين، ليكون تسعير غرام الذهب على أساس صرف 475 ليرة سورية للدولار الواحد.

كما أوضح الباحث الاقتصادي يونس الكريم لـ سوريتنا أن «غالبية المقيمين في مناطق النظام، تلجأ لادخار أموالها في الذهب، بسبب التشديد على تداول العملات الأجنبية، إضافة لسهولة حمل الذهب أثناء السفر، قياساً بالدولار».

أحد محلات الذهب في مدينة إدلب | سوريتنا

نشاط متزايد في أسواق النظام وترقب في أسواق المعارضة

الانخفاض المفاجئ لأسعار الذهب خلال الأشهر الماضية، ساهم في زيادة مبيعات الذهب في مناطق النظام، بنسبة وسطية قُدرت بأربعة كيلو غرامات من الذهب، في أسواق دمشق وحدها، نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن انخفضت لأقل من 1 كغ خلال نهاية الشهر الماضي، نتيجة تقلبات سعر الصرف، بحسب جمعية الصاغة.

في حين دفع انخفاض سعر الذهب، سكان مناطق المعارضة للحذر والترقب، كما خلق جموداً في نشاط عمليات البيع والشراء هناك، والذي يعتمد على استقرار سعر الذهب، حيث يرى الصاغة أن استقراره لأسبوع، كفيل بإعادة النشاط كما كان عليه».

وقال محمود الحسن من سكان ريف إدلب «انخفاض سعر الذهب جعلني قلقاً بشأن ما أدّخر من مجوهرات، فإن بعتها أخاف من ارتفاع السعر مستقبلاً، وإن احتفظت بها، ستزداد خسارتي إن استمر الانخفاض».

في حين أكد عبد اللّه، أحد الصاغة في مدينة إدلب أن «تقلبات سعر الذهب المستمرة، لا تتسبب بخسارة الصائغ، حيث يمتلك كل صائغ صندوق اعتماد ثابت، «رأسمال»، يسعى للحفاظ عليه دون نقصان، مثلاً، إذا كان رأسمالي في المحل كيلو من الذهب، أسعى أثناء عمليات البيع والشراء اليومية، للحفاظ عليه ثابتاً».

انخفض سعر الذهب من 19100 ليرة في أيلول، إلى 18100 في تشرين الأول، و16300 في تشرين الثاني، ليصل اليوم إلى 14900 ليرة.

وسجلت الليرة الذهبية 124 ألف ليرة، والانكليزية عيار 22 قيراطاً، إلى 130 ألفاً، والأونصة إلى 540 ألفاً.

في حين تتسبب المغامرة بخسارة بعض الصاغة، كأن يبيع أحدهم 100 غراماً من الذهب، ولا يشتري ما يعادلها مباشرة، بل ينتظر انخفاض سعر الأونصة أكثر.

وأضاف عبد اللّه «يتعرض سعر الذهب لذبذبات متغيرة، أكثر من صرف الدولار، تقلبات سعر الذهب، لا تعني أن يخزن الصائغ قطعة اشتراها بسعر مرتفع، ليبيعها عند ارتفاعه، بل من خلال رصيده واعتماده يمكن مزاولة البيع والشراء».

الذهب سيعود للارتفاع

السؤال الذي لا زال يثير قلق الكثيرين، عن استمرار انخفاض سعر الذهب أو عودته للارتفاع، يجيب عليه الباحث الاقتصادي يونس الكريم إن «انخفاض سعر الذهب مؤقت، ومن المتوقع ارتفاعه إلى ما كان عليه، فالاضطرابات في الخليج العربي، ستؤدي إلى ارتفاع سعر الأونصة العالمية، وبالتالي ارتفاع سعر الذهب».

وفي المقابل، كان لإدخال الذهب من تركيا أثراً في انخفاض سعره، ولكن الآن، تم فرض العديد من القيود بسبب الغش في الدمغة، فضلاً عن قدوم أعياد الميلاد ورأس السنة، وبالتالي سيرتفع سعر الذهب، بغض النظر عن سعره العالمي.

كما قال رئيس جمعية الصاغة في دمشق لصحيفة «الثورة»: «في كل عام مع انتهاء فترة الأعياد، يعود الذهب للارتفاع، متأثراً بزيادة الطلب عليه من الشركات العالمية، حيث تقوم الشركات بإغلاق حسابات العام عن طريق شراء الذهب، ما يتسبب بارتفاع سعر الأونصة الذهبية عالمياً، وخاصة في الفترة ما بعد الـ 20 من الشهر الأول من كل عام».

عن هيبة الأسد التي ضاعت في نفوس مؤيديه

أبو النجم حيّلا

في زيارة بوتين المفاجئة إلى قاعدة حميميم، حدث شيء لم يألفه جميع السوريين، مؤيدين ومعارضين، لم يكن مشهد الإهانة التي تعرضها لها الأسد، هو وحده ذلك المشهد الغريب، رغم أن الإهانة مركّبة، فقد أهانه عندما قدم دون موعد، وأهانه عندما استدعاه إلى حميميم ولم يذهب إلى قصره، وأهانه عندما منعه من التقدم إلى جانبه، لكن الإهانة الأكبر من هذا كله، أن كل تلك الإهانات جرت في بلاده، وعلى أرضه التي كان قد جعل نفسه يوماً آلهة عليها.

حتى الرئيس الأفغاني حامد كرازاي، الذي عينته أمريكا في منصبه، ويُضرب به المثل بالعمالة للمحتل، لم يقبل لقاء باراك أوباما في قاعدة باغرام الأمريكية في أفغانستان في العام 2014، وأصر على لقاءه في القصر الرئاسي.

لكن كل ذلك ليس بشيء أمام الفيديو الذي أدهش السوريين، المؤيدين منهم قبل المعارضين، فقد ظهر الرئيس الذي أرعبهم لعقود، جالس كما يجلس الأجير أمام معلمه، يحدثه عن الأوامر التي ينفذها بالحذافير، ويمتدح سهيل الحسن، الذي تعمد بوتين أن يوليه اهتماماً أكثر من الأسد، إمعاناً في إهانته.

بدا الأسد كالتلميذ الذي يريد أن يلفت نظر معلمه بالحديث عن تفانيه في العمل، وأن كل ذلك لم يكن ليحصل «لولا بطولات الروس التي توجها بوتين بزيارته»، لكنه لم يجد ما يخبر به بوتين، سوى تضحيات العميد سهيل الحسن، الذي حضر كما حضر بشار الأسد، فلم يحضر وزير دفاع الأسد أو رئيس أركانه.

بل إن سهيل الحسن الذي يعتبر ضابطاً من ضباط الصف الثاني، وجلس معه جنباً إلى جنب على ذات الطاولة، حيث استدعاهما بوتين وأجلسهما، فلم يكن أمام الأسد سوى أن يمتدحه قائلاً له «أنني كنت على اتصال مع سهيل أثناء معركة دير الزور»، واستطرد في الحديث، ليقاطعه بوتين ويجيبه بقوله: «أنا على علم ودراية بذلك، لأن وزير دفاعي يخبرني بكل شيء»، في إشارة من بوتين بأن «شرحك لا داع له، فأنا أعلم بكل شيء وعلى ضوء ذلك استدعيته ليحضر إلى جانبك».

كان بشار يبتلع ريقه بين الفينة والأخرى، شاحباً غير مرتاح، ويبدو عليه الخوف من الصورة التي سيظهر فيها للمرة الأولى دون تحكم بإخراجها، فجميع الأطقم الإعلامية روسية، ولا يوجد لـ «رئيس البلاد» من يخرج له صورته، ويقدمه بشكل أفضل، وفي النهاية خرج اللقاء كما أراد له بوتين أن يخرج، وكأن بوتين هو الذي يستقبل الأسد، ويستدعيه إلى بلاده، لا العكس.

ظهر الأسد في هذا اللقاء على حقيقته، دون رتوش إعلامه التي اعتاد السوريون على رؤيته من خلالها، فها هو رئيسهم يجلس كأحد جنود بوتين، جنباً إلى جنب مع سهيل الحسن، الذي ظهر أكثر وقاراً منه، رغم الرهبة والخوف اللذين بديا على نظراته وتصرفاته، لتتضح الصورة لكل من يشكك بمن هو الحاكم الفعلي في سوريا اليوم، وليكتمل المشهد التقليدي للمحتل الذي قرأنا عنه في كتب التاريخ، ولتسقط هيبة الأسد حتى في نفوس مؤيديه إلى الأبد، فهم حتى وإن لم يتجرؤوا على البوح بذلك، لكنهم قد رأوها رؤيا العين.

إسطنبول وتجليات الوحدة

ياسين أبو فاضل

شيء ما يدفعني لاختيار الطريق الصاعد نحو ذلك المكان، أركض وحيداً للوصول إلى أعلى التلة، دقائق ما قبل الغروب أجمل أوقات اليوم، أراقب طائرات الركاب بأضوائها الملونة عن كثب، تخط الأفق كل دقيقة أو دقيقة ونصف، قبل أن تغيب خلف الكتل الإسمنتية الشرقية الضخمة، متجهة نحو مطار إسطنبول.

مع اشتداد نوبات الوحدة القاتلة، اعتدت استخدام استراتيجيات مشابهة لتلك التي تسبق الحروب بين الدول، من تغاب وتجاهل ولا مبالاة، المشي سريعاً يشعرني بالانتعاش، يقتل ساعات الصمت الموحشة، يجعل الطرق أقصر، والفراغ أقل، محاولات التواصل مع الأصحاب، في مدن كبرى كإسطنبول، غالبا ما تبوء بالفشل، على زاوية الشارع فتاة قاربت العشرين تصرخ في وجه صديقها أو أخيها أو ربما حبيبها، دون اكتراث من المارة، ابطئت المشي قليلاً بدافع الفضول ربما، أو بدافع الحاجة إلى التواصل الاجتماعي، تذكرت أني لا أتحدث التركية، فحثثت الخطى مجدداً، معزياً نفسي بمثل «البصلة وقشرتها».

اقتربت أخيراً من الحديقة الأندلسية الملحقة بالمسجد المجاور، قبل مرتادوها بعد أن حل الشتاء، اخترت مقعداً جانبياً، متحاشياً طريق المصلين، احتراماً لحرمة لمسجد المجاور، حال جلوسي، سارعت القطط الأسطنبولية بالاقتراب، علها تحظى ببعض من الطعام الذي يجود به أهالي المنطقة على الحيوانات بكثرة.

في هذه الحديقة تعرفت على أحمد، عندما شاهدته أول مرة،كان مستلقياً تحت شجرة، متوسداً حقيبة سفره تحت رأسه، ملامح التعب والوحشة، بدت جلية على محياه الأسمر، روى لي كيف عبر من دير الزور إلى الحسكة، ومن ثم إلى الرقة، ومنها إلى مناطق درع الفرات، ليصل أخيراً إلى دركوش، حيث نجح بالعبور إلى تركيا بعد عدة محاولات فاشلة، جاء بمفرده أيضاً، غير أنه ينوي الوصول إلى أوروبا، أخبرني كيف فر من قريته، تاركاً خلفه والديه اللذين دفعاه للسفر، خوفاً من انتقام أبناء عمومته الموالين للأسد. رحلته أيضاً مثل رحلتي مليئة بالذكرى والأسى ودموع الوداع.

في الريحانية، قام أحد أبناء عشيرته بأداء الواجب معه، أخذ منه ما كان يملك من مال، وضعه مع الحقيبة، في سيارة نقل خضار، وأوهمه أنه سيحط رحاله في ألمانيا، ليجد أحمد نفسه في إسطنبول.

في مقعد قريب، تجلس سيدة تركية محجبة، بصحبة طفلة لا تتجاوز الخامسة، تحمل كيساً ورقياً صغيراً من حلوى اللقوماسي التركية، اختارت المقعد المقابل، جلست بهدوء، ثم بدأت تحرك شفتيها متمتمة بكلمات غير مسموعة، لعلها آيات قرآنية، أو عبارات من الذكر، بينما راحت الصغيرة تتناول قطع الحلوى.

الطفلة الصغيرة بدأت بالركض حول النافورة وهي تضحك، وصدى ضحكاتها تخطى في العذوبة السيمفونيات الأوبرالية، وجعل كل من في المكان يضحك معها، تعثرت أثناء الركض، فانفجرت باكية للحظات، احتضنتها والدتها هامسة بكلمات لتنهض مجدداً كالمهرة الصغيرة، على أنغام موجات جديدة من الضحك.

قبل اختفاء آخر أثر لأضواء الشمس، تقدمت نحوي وخاطبتني بعبارات طفولية لم فهمها، ربما سألتني لماذا تضحك، أجبتها أني لا أعرف التركية، عادت الساحرة للضحك مجدداً، قبل أن تغادر مع والدتها المكان، لأعود وحيداً كما كنت ومن جديد.

إحدى حدائق مدينة إسطنبول | الإنترنت

الاحتفاظ بحق الردح

التاريخ: نافذة على المستقبل

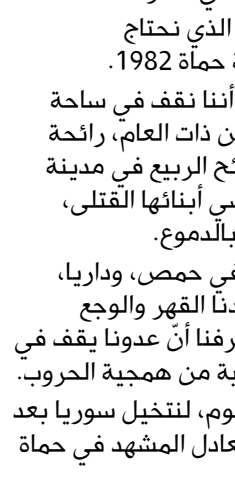

فادي جومر

لعلّ النافذة الوحيدة التي يمكن فتحها على المستقبل، هي نافذة التاريخ.

تعطي قراءة التاريخ دوماً قدرة، وإن كانت محدودة نوعاً ما، على التنبؤ بالمستقبل، لا لأن التاريخ يعيد نفسه، بل لأنّ السلوك البشري هو ما يكرر نفسه إلى حدّ بعيد.

بالتأكيد أن الباب موارب دوماً، ويسمح بظهور الاستثناءات البشرية، والمفاجآت، ولكن الأساس هو أنّ الحياة أقرب للدائرة المغلقة، وأن سلوك ديكتاتور روما قبل عشرين قرن مثلاً، يسمح بالتنبؤ بسلوك ديكتاتور دمشق أو الهافانا أو القاهرة في زماننا هذا.

إذاً: ماذا لو انتصر الأسد وأسياده في حربهم المفتوحة على الشعب السوري؟

كيف يمكن توقع المشهد العام؟ التفاصيل اليومية للحياة؟ الوجوه في الطرقات؟

يبدو أن الدرس الأقرب الذي نحتاج لاستحضاره هو مذبحة حماة 1982.

لنعد بالتاريخ، ونتخيل أننا نقف في ساحة العاصي، أواسط آذار من ذات العام، رائحة الدم والبارود تقهر روائح الربيع في مدينة العاصي، النواعير تحصي أبنائها القتلى، والنهر العظيم يغصّ بالدموع.

هذا المشهد شاهدناه في حمص، وداريا، وحلب، والقصير، شاهدنا القهر والوجع ومرارة الهزيمة، كما عرفنا أنّ عدونا يقف في أحط ما عرفته الانسانية من همجية الحروب.

لكن نحتاج لمعرفته اليوم، لنتخيل سوريا بعد انتصار الأسد، هو ما يعادل المشهد في حماة بعد عام على المجزرة.

حماة 1983.. مدينة يلفها الموت، من بقي من أهلها يعيش بين أنقاض الحياة، لا مكان فيها للفرح، يروي من عاصر تلك الأيام السود، كيف تمّ طحن النظام الأسدي كبرياء المدينة، بعد أن اجتاحها ونهبها.

صور القاتل في كل مكان، الأطفال مجبرون على ترديد شعارات النظام الذي قتل آبائهم وإخوتهم، المصلون يقفون خلف إمام يدعو لمن ذبح أهلهم بطول البقاء والنصر، الأمهات تعبر الحواجز التي سرقت ثمرات أرحامها الطاهرة، وهي كسيرة لا تجرؤ حتى على البكاء.

اللهجة الحموية صارت تهمة، وبات أبناء حماة مبعدين مضطهدين، فالوحشية التي أظهرها نظام الأسد الأب، وطريقة الاعتقال العشوائية لأقل اشتباه، جعلت السوري البسيط في حالة يرثى لها من الخوف، وأبسط طرق مقاومة الخوف هي الهرب، لذلك كان السوريون يهربون من أهل حماة، فزاد الجرح العميق جبالاً من الملح الجارح.

دُفنت المدينة مع أبنائها، ولم يعد من بقي منهم قادراً حتى على استذكار جراحه، أخبرت الجدات أحفادها أن آبائهم ماتوا نتيجة مرض، أو أنهم مسافرون لبلاد بعيدة، فذكر المجزرة وما سبقها وما تلاها، محرّم بكلّ معنى الكلمة.

الأم مضطرة أن ترى صورة قاتل زوجها وأخيها وأبيها، كلما ساعدت ابنها في كتابة واجب مدرسيّ.

الأطفال مجبرون على الهتاف بحياة الحزب الذي أفنى مدينتهم كل صباح.

بحر بلا شاطئ من الاضطهاد والقهر، قد يكون أشد قسوة من الموت الذي غمر المدينة، هكذا كانت حماة.

كيف يمكن أن يرسم لنا الخيال ملامح سوريا إن انتصر الأسد؟

كيف ستكون المدن والشوارع والوجوه؟ المدارس؟ دور العبادة؟ دور النشر والصحف؟ كيف ستكون الأرض والسماء؟

لا أستطيع أن أقول إن معركة الأسد اليوم تكاد تشارف على النهاية بانتصاره، فاللعبة السياسية أشد قذارة وتعقيداً من أن يمكن التنبؤ بها، ولكن هذه الطفلة المكلومة: سوريا، تبدو بلا أدنى شك، إن انتصر، جرحاً لا يشفيه طبيب ولا دهر.

الأكشاك العشوائية في مدينة إدلب.. رزق لأصحابها وإزعاج لمن بجوارها

«يـا أخي بدنا نعيـش»، بهذه الجملة عبّر عبيـدة قاوقجي، صاحب أحد الأكشاك المنتشرة في مدينة إدلب عن واقعه الأليم، معتبراً أن افتتاح كشـك كان الحـل الوحيد لتأمين مصدر رزق له، بعد أن بقي لخمسـة أشهر عقب نزوحه إلى إدلب، وهو يبحث عن عمل دون جدوى، ليكون ذلـك أيضـاً حلاً للكثير مـن النازحين، والسـكان العاطلين عن العمل، ما سـاهم في انتشـار الأكشاك بشكل عشـوائي، دون وجود أي جهة رقابية لضبط الأمر.

أماني العلي

إنتشار الأكشاك العشوائية في أحد شوارع مدينة إدلب | سوريتنا

وتنتشـر معظـم الأكشـاك علـى الأرصفـة، وأمـام المـدارس والأبنية السـكنية، ولم تقتصـر حالة الفوضى علـى إقامة الأكشـاك العشـوائية، بل تعداها البعـض ليقيموا مقاهٍ صغيرة داخـل الحدائـق العامـة، تقـدم فيهـا المشروبات.

لا عمل وإيجارات المحلات مرتفعة

وقال عبيـدة لـ سـوريتنا: «فكرت في اسـتئجار محـل تجـاري داخـل سـوق المدينة، إلا أن الإيجارات مرتفعة، حيث يتـراوح أجـار أي محل ما بيـن 150 - 200 دولار شهرياً، وقد يصل إلى 500 دولار فـي حـال كان موقعه جيـداً، ما دفعني لإقامة كشـك صغير في الحي الذي أقيم به، وبدأت العمل فيه».

ولم يختلف حال شـكري حسـن، وهو نـازح مـن الوعر، عـن سـابقه، حيث قـال: «أجـارات المحـلات مرتفعة، ولا نسـتطيع البقاء دون عمل، فكان الحل فـي بنـاء دكان صغير، علـى الرصيف العـام مقابل منزلي، لبيـع الخضروات والفواكه».

وتنوعـت البضائـع في تلك الأكشـاك الصغيـرة، فبعضهـا مخصـص لبيـع الخضـار والمـواد الغذائيـة، أو لبيـع المحروقات المكررة، أو محل للعقارات، أو حتى صيدلية، ومنهم من بنى غرفة صغيرة على الرصيف، ليحمي المولدة أو الدراجة النارية من السرقة.

يقـول أبـو خالـد زكـور وهـو صاحب مولـدة في السـوق: «اضطـررت لبناء غرفة صغيـرة من الحجر والاسـمنت، على رصيف السـوق، لحماية مولدتي الكهربائيـة، بعد أن سُـرقت مولدتي السابقة رغم وضعها في سور حماية».

حلول غير مجدية

انتشـار الأكشـاك بشـكل عشـوائي جاء نتيجـة غياب الرقابـة، وقال أحمد غجر وهو عضو فـي المجلس المحلي لمدينـة إدلـب سـابقاً: «الظاهرة باتت مزعجـة، ومنتشـرة فـي كل أرصفـة المدينـة، فبين ليلة وضحاهـا تجد أن الرصيـف قد شُـغل بالأكشـاك، التي يقـدم أصحابهـا الكثيـر مـن الأعذار، دون أن يملـك أي موافقة قانونية من قبل القائمين على المدينة، أو إذن من سكان الحي».

في حين قـال العضو في بلدية مدينة إدلـب محمد بـارودي: «قامـت البلدية بإنـذار أصحـاب الأكشـاك لإزالتهـا، وخاصةً المتواجـدة أمام أبواب مدارس الأطفـال، وبيـن الأبنيـة السـكنية، ولكنهم لم يسـتجيبوا»، مضيفاً «قمنا بتهديدهم فـي حال ورود أي شـكوى إلـى البلدية من قبـل الأهالي، عن أي كشك، فسيتم إزالة الأكشاك جميعها».

ويرفـض أصحـاب الأكشـاك التجارية رفضـاً قاطعاً إزالة أكشـاكهم، ومنهم أبـو عبـدو الذي قـال: «لم يبـقَ لدينا مصـدراً للرزق سـوى هذا الكشـك»، مضيفـاً «ابحثـوا لي عـن مصدر رزق بديل، وسأغلق الكشك فوراً».

وقـال شـكري حسـن صاحـب أحـد الأكشـاك: «يوجد في مدينة إدلب أكثر من مليون شخص، وجميعهم يحتاجون لمـكان عمـل، والمحـال الموجودة في مدينة إدلب لا تكفي الجميع، فما المانع من الاعتراف بها، واعتبارها حلاً مؤقتاً ريثما تنتهي الحرب».

ردود متباينة

وأثار الانتشـار الكثيف لتلك الأكشـاك استياء وتذمر العديد من السكان، وقال سـالم عبادي «بات الأمر مزعجاً كثيراً، وخاصـةً أكشـاك بيع المحروقـات، لما ينتج عنهـا من روائـح كريهة ومضرة بصحـة سـكان المنطقـة»، ويضيـف «لم نعد نستنشق هواء إدلب النظيف، وإنمـا بـات الهـواء ممزوجـاً بروائـح المازوت والكاز والبنزين».

كمـا عبّـر عبـد الرحمـن كلاوي عـن اسـتيائه قائلاً: «أخرج مـن منزلي كل صباح، فـأرى بقايا أوسـاخ الخضروات منتشرةً على الأرصفة، في مظهر غير لائـق»، مضيفاً «هذه المناطق لم تعد مريحةً للسكن، بسبب تحولها لأسواق، تمتلئ بضجيج البائعين».

فـي حين اشـتكى محمد العمـر للقوة الأمنية، بعد شـجار مع جاره الذي بنى غرفـة ليضـع فيهـا الدراجـات النارية وقـال: «عندمـا بنى جـاري الغرفة لم يكن لدي دراجة، وحين اشتريت دراجة رفض صاحـب الغرفة أن أضع دراجتي داخلها»، ليضيف «رغم رفعي شـكوى للأمنية، لم أجد فائـدة، وكان الحل أن أدفـع أجرة لجاري ليسـمح لـي بوضع الدراجة».

بينما ترى أم سليم أن انتشار الأكشاك بين المنازل ظاهرة جيـدة قائلةً: «تم افتتاح كشـك للخضار علـى الرصيف، فـي الحـي الـذي أقيـم به في شـارع الثلاثين، وهذا يُسـّهل عليّ مشـقة النزول إلى السـوق لشراء الخضروات، وخاصةً أن أسعار الخضار في الكشك، لا تختلـف عن أسـعارها في السـوق، وبالتالـي بنـاء تلـك الأكشـاك لصالح المواطن».

إعادة استخدام العبوات البلاستيكية خطر يداهم البيوت

سوريتنا برس

كثر الحديث في الآونة الأخيرة، عن أضرار استخدام الأوعية البلاستيكية في تقديم الأطعمة والوجبات، خصوصاً في مطاعم الوجبات السريعة.

غيـر أن دراسـات حديثـة عـدة، ركـزت على مخاطر العبوات البلاستيكية المستخدمة في إنتاج وتعبئة مياه الشرب وبعض المشروبات، والتي يعاد استخدامها غالباً في المنازل.

وبشـكل عـام، تتكـون العبّـوات البلاسـتيكية من مركبات كيميائية قابلة للاتحاد مـع غيرها، أو التحلـل أو التفكك الكيميائـي، بفعل الحـرارة أو الرطوبة أو الغازات، مما قد يؤدي إلى تغيير كيميائي أو بيولوجـي لمحتويات العبـوة، وبالتالي يكون هذا أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بأمراض خطيرة ومستعصية.

وحذرت دراسـات عدة، مـن مخاطر العبوات البلاسـتيكية للمياه والمشـروبات الغازية، بسـبب تأثر المـواد المعبـأة إلى حـد كبير بصفات المادة البلاسـتيكية، وتختلف درجة التأثر باختلاف نوعية خامة العبوة، وطريقة تصنيعهـا، وتاريخهـا الإنتاجـي، وسـماكة العبوة، ودرجة النفاذية للغازات وبخار الماء، ودرجـة النفاذية للضـوء، إضافـةً لانتقال بعض جزيئـات اللدائن أو المـواد المضافة المسـتخدمة فـي صناعتهـا، إلـى الأغذية المحفوظـة فيهـا، وانتقـال بقايـا الألـوان والأحبار المسـتخدمة فـي الطباعة، وبقايا المثبّـتات والمشدّمات والمواد اللاصقة.

كما يسهل نفاذ المواد الدهنية من الغذاء إلـى العبـوة البلاسـتيكية، ويتوقف مدى هذا التسـرّب على درجـة الحرارة وطول فترة التخزين.

وحـذرت دراسـة، قامـت بهـا جامعـة «فلوريـدا» الأمريكيـة، من مخاطر شـرب المياه المعبـأة، في حال إذا طـال تخزينها بمكان دافئ لمدة طويلة، كما نشرت مجلة «التلوث البيئي» البريطانية، دراسة أخرى اسـتخدمت فيها 16 عينة من مياه العبوات البلاسـتيكية، وُضعت بدرجة حرارة فاقت 158 فهرنهايت لمدة أربعة أسابيع، اجتازت عينة واحدة منها فقط المعايير الدولية.

وتنتـج المـادة البلاسـتيكية عنـد درجـة الحـرارة العاليـة مركّبـاً كيميائيـاً صعب التحلّل، على شـكل مادة «الديوكسين»، والتي تعد السـبب الرئيسي وراء الارتفاع الكبير في الأمراض السرطانية.

وللحـد مـن أضـرار اسـتخدام المـواد البلاسـتيكية، ينصـح المختصـون باتباع النصائح التالية:

- عدم تسـخين الأواني البلاسـتيكية في الميكروويـف، وعـدم سـكب الأغذيـة الساخنة في صحون بلاستيكية.
- عدم تخزين المياه أو الأغذية في عبوات البلاستيك.
- اسـتخدام عبوات البلاسـتيك المسـتخدمة في تعبئة المياه لمرات محدودة.
- الامتنـاع عـن اسـتخدام غشـاء التغليف البلاسـتيكي للأغذيـة، المستخدم لدى ربات البيوت في تغليـف بعـض الأغذية قبـل حفظها فـي الثلاجة، تفاديـاً لنقل بعض مكوناته إلـى الطعـام، خاصـة عنـد احتوائه على الدهون.
- اسـتخدام الأكيـاس الورقية لحفظ الخبز وهو ساخن.
- وضع مياه الشرب في زجاجات بدلاً من العبوات البلاستيكية.
- تجنـب تخليـل الخضـروات كاللفت والخيار والجزر داخل عبّوات بلاستيكية ملونة.

دورة تدريبية للمدرسين لتلافي صعوبات القراءة لدى الأطفال

سوريتنا برس

أنهت منظمـة «أورانج» المحلية، تدريب 1246معلمـاً ومعلمـة فـي مناطـق المعارضـة، على برنامج «تنمية مهارات القراءة لدى التلاميـذ»، ويهدف التدريب لتزويد المعلمين بأسـاليب تمكّنهم من تخطـي الصعوبات التـي يواجهونها في التعليم والقراءة، وخاصـةً في المراحل الدراسية الأولى.

وقـال المنسـق الإعلامي لـدى منظمة «أورانـج» أحمد الشـب لـ سـوريتنا: إن «التدريـب كان في ريفي حلب ودمشـق ومحافظـة إدلـب، حيـث تمـت مراجعة مديريـات التربيـة فـي كل منطقـة، لتزويدهـا بأسـماء الراغبيـن بخـوض التدريـب، وقبـل البـدء بالتدريـب بنحو شـهرين تقريباً، قامـت المنظمة بعمل استبيان للمدرسـين لمعرفة الصعوبات التـي يواجهونهـا فـي صفوفهـم مـع الطـلاب، وكانـت النتيجـة أن معظـم المعلميـن يجـدون صعوبة فـي تعليم الأطفال الحروف وكيفية نطقها».

كما أنجزت المنظمة فيديوهات تعليمية رُفعت علـى قناة خاصة علـى يوتيوب، بهـدف إيصـال المعلومـات للمدرسـين والمدرسات الذين لم يستطيعوا حضور الدورة التدريبية.

وقال إبراهيم أسـعد، المدرب في مدينة إدلـب، وصاحـب فكـرة الفيديوهـات التعليميـة «الفيديوهـات تعتبـر مـن ضمـن الخطـة العلاجية، حيث تُسـهّل الوصول إلى المعلومـات، وتبلغ مدة كل درس تعليمي سـاعة، ويتم اسـتعراض المعلومـات من خلال وسـائل إيضاحية، لضمان وصولها للمدرسين».

كمـا يطمـح القائمـون أن تسـتهدف الفيديوهـات أكبـر قـدر ممكـن مـن المدرسـين، وخاصـة الموجوديـن فـي المناطـق المحاصـرة، وأضـاف أسـعد «سيتم إنتاج سلسـلة تعليمية متكاملة فـي مجال مهارات القـراءة، بحيث تكون مرجعـاً لأي معلـم قليـل الخبـرة فـي التعامل مع الأطفال».

فـي حيـن قـال المـدرس أحمـد بكـور الـذي حضر الدورة في سـراقب: «تلقينا معلومـات مهمـة خـلال الـدورة، وزادت خبراتنـا فيمـا يخـص الطـرق الأفضل لإيصـال المعلومـة للطالـب، حيـث كنا نواجـه الكثير من الصعوبـات مع طلاب الصـف الأول، لتعليمهـم كيفيـة نطق أحرف اللغة العربية بشكل سليم».

يقلق ويطمئن ويكشف الخيانة

مستخدمو واتساب أسرى الظهور الأخير

لا يمكنك الهروب من مواعيدك بعـد اليـوم، لا يمكنـك الكذب، فأنت ملاحـق ومراقب، هل أنت بخير؟، ربما اختفيت لطارئ ما!!، كل هذا سيكشـفه آخر ظهور لك علـى التطبيق « واتس أب»، بعد أن احتل المكانة الأشـهر، والأكثر اسـتخداماً بين وسـائل التواصل الاجتماعي لدى الغالبية، لتمتعه بتلـك الخاصيـة «آخـر ظهـور»، والتي باتت تتحكـم بحياة مريدي التطبيق، وسلوكهم الاجتماعي، لدرجـة بـات فيهـا المسـتخدم أسـيراً لظهوره الأخيـر، ويتعقب الأصدقاء وجوده من خلاله.

نور الخطيب

مغلق أم مفتوح سبق «آخر ظهور» بسنوات

الأمر ليس بالجديد، فكلما ظهرت وسيلة تمكن الآخرين من تعقبـك والاطمئنان عنـك، هـل أنـت بخيـر أم لا، اعتمدها الناس مباشرةً، وأصبحت الأشهر بينهم، فمثـلاً، بعد عقودٍ طويلة من اسـتخدام الهاتـف الثابـت، كوسـيلة التواصـل الوحيـدة عند معظم المجتمعات، ظهرت الهواتـف النقالـة، حيـث كانـت خاصية مقفـل وخارج نطاق التغطية أو ضمنها، تؤذن بأن صاحب الهاتف بخير أم لا.

وعلـى غرار الظهـور الأخير في الواتس أب، فقـد لعب إغـلاق الهاتـف المحمول وفتحـه، دوراً في تحديـد هويات بعض الأشخاص آنذاك، فمنهم من اعتاد أهله على إغـلاق لهاتفه أحيانـاً، فلا يخافون الأمـر، أما مـن لم يعتـد إغلاقـه، فإنه سيثير قلق الآخرين وانشغالهم عليه.

آخر ظهور يحدد طبيعة الأشخاص

وبات آخر ظهور يحدد طبيعة الأشخاص، فإن كان كثيـر الاهتمام بمـن حوله، أو بما يجري في وسطه المحيط، فهو دائم الظهـور، ويعتاد من حولـه على ظهوره القريـب، واختفـاءه قـد يثير قلقـاً لدى ذويه، وهـذا ما حصل مع كنانة المقيمة في حمـاة، والتي اعتـادت على ظهورات متعـددة خلال النهار لابنهـا، الذي يقيم في محافظة أخرى.

تقـول كنانـة «عـادةً، لا يمـر أكثـر مـن سـاعتين دون أن يتواصـل معـي ولـو لمـرة، وأطمئـن عنه وعـن عائلتـه، وإن لـم نتواصـل، يكفيني أن أرى لـه ظهوراً قريباً لأعرف أنه بخير، اختفاءه في إحدى المرات ليومين كاملين، على غير المعتاد، نبأني أن طارئاً ما قد حدث، وبالفعل، كان قد نقل صغيرته إلى المشفى».

وفي الوقت ذاته، فإن من لا يظهر كثيراً، ربما يختفي لأيام عن البرنامج، دون أن يسـبب الأمر قلقـاً لذويه، حيـث اعتادوا على ذلك، فهم لا يراقبونه، ولا يجزمون كونه بخير أم لا من خلال ظهوره الأخير في الواتسَ أب.

الظهور القريب يطمئن

في حين ينظر البعض «للظهور القريب» من جانب سلبي، حيث يعتبرون أن صاحب الظهور القريب، إن لم يرد مباشـرة على من يتواصـل معه، يكون ذلـك نوعاً من الإهمال «التطنيش»، بينما يراه الغالبية، وخاصـة الأمهات، وسـيلة للاطمئنان عن أولادهن، فظهورهم القريب يشـير إلى أنهم بخير.

تقـول أم نـزار المقيمة في السـعودية «كونـي فـي غربـة، وبعيدة عـن أهلي وقسم من أولادي، فإن آخر ظهور يعني بالنسـبة لـي الأمـان والاطمئنـان، أبداً لا أبالـي بمن لا يرد مباشـرة وله ظهور قريـب، حتى وإن قـرأ الرسـائل، فإنني ألتمس له عذراً».

أم نزار التي اعتادت على الظهور القريب المطمئـن، تقول إن غيـاب أولادها يوماً كامـلاً، وظهورهـم فيـه لمـرة واحدة، ممكـن أن يقلقهـا، تضيـف «تـرى هل هـذا الظهـور الوحيـد كان لطـارئ مـا، ربمـا مـرض أو ارتيـاد مشـفى، ولكن بجميـع الأحـوال، آخر ظهـور يطمئنني عن صاحبه، هنا في السـعودية، اطمئن عن ابني من خلال ظهـوره الأخير، فقد اعتـدت علـى أول ظهور لـه صباحاً في السادسة والنصف، أثناء استعداده لدوام المدرسـة، ليكون ظهوره الثاني سـاعة انصرافـه منهـا، في الواحـدة والنصف، لأطمئن أنه بخير ريثما يصل البيت».

كشفت خيانة زوجي

معظم الزوجات يلجأن لمراقبة أزواجهن من خلال ظهورهم الأخير عبر البرنامج، فظهورات الزوج الكثيـرة، واتصاله لمدة طويلـة، يثيران لـدى الزوجة تسـاؤلات عـدة، تتحـول معظمهـا إلـى شـكوك، وقـد يتطـور الأمـر للقلق واللعـب على الأعصاب، إن لمسـت المرأة مؤشـراً، ولو بسيطاً، على تواصل زوجها مع إحداهن، وهـذا ما حصل مـع دلال، التي كشـفت خيانة زوجها، وتواصلـه مع صديقة لها، تقـول «لاحظـت أن زوجي أصبـح يرتاد الواتـس أب كثيـراً، ولسـاعات طويلـة، وفـي إحـدى المرات سـألني عـن إحدى صديقاتـي، وخطر لـي أنها ربمـا تكون هي مـن يتواصل معها عبـر التطبيق»، وتضيـف «رحـت أراقب ظهورهـا أيضاً، كانا يرتادان التطبيق ويغادرانه في ذات اللحظة، وفي إحدى المرات راقبت صورة بروفايل الرقم الذي يتحادث معه، فكانت بالفعل هي، ولم يستطع إخفاء الأمر».

تشـير دلال إلـى أن الفضـل يعـود لـ « واتـس أب»، فلولا وجود هـذا التطبيق، لما اسـتطاعت كشف خيانة زوجها، على حد قولها.

ينظر البعض «للظهور القريب» من جانب سلبي، حيث يعتبرون أن صاحب الظهور القريب، إن لم يرد مباشرة على من يتواصل معه، يكون ذلك نوعاً من الإهمال «التطنيش»، بينما يراه الغالبية، وخاصة الأمهات، وسيلة للاطمئنان عن أولادهن، فظهورهم القريب يشير إلى أنهم بخير.

بينما هو تسلية عند البعض يشكل عبئاً على آخرين

ربمـا تصـادف البعـض مـن أصدقـاء قائمتك في الواتس أب، قليلي الأشغال، والمتفرغين أبداً لمتابعتك عبر وسـائل التواصـل، وخصوصـاً آخر ظهـور الذي ينبئهـم بأنـك معهـم على الخـط، فإن كنت متصـلاً بالتطبيق، فمن المفروض عليك هنا، أن تكون متفرغاً للرد عليهم، والتواصـل معهم فـي أي وقـت أحبوه، معاتبين إياك إن لم ترد، بالعبارات التي باتـت معروفة عنـد الغالبيـة، «لماذا لا ترد؟، لمَ قرأت الرسائل ولم ترد؟، أعرف أنك قـرأت، المؤشـرات تلونـت بالأزرق ولـم تـرد»، ومنتقليـن بعدها مباشـرة لحالة مزاجية جديدة الهدف منها لومك، بقولهم «طيب، كما تحب، لا ترد».

كمـا أن من غـادر البرنامج قبـل دقائق قليلة مسـجلاً ظهوراً قريباً، حظه ليس بالأفضـل، فهذا أيضاً سـتهاجمه نفس الفئة بعبارات تشـبه السـابقة «لماذا لا ترد؟، قبل قليل كنت متصلاً، آخر ظهور لك منـذ دقيقتين»، وهنا من المفترض والواجـب عليك أيضاً كمسـتخدم واتسٍ أب، أن تلبي السمع والطاعة، وترد فوراً، وإلّا ستخسـر هذا الفريق من الأصدقاء، والذي ينسـى أو يتناسـى أنك مشـغول ربمـا، بـل وربما أنـت تزاول عمـلاً عن طريق الواتس أب، وهذا ما يحصل غالباً مـع من يزاولون أعمالهم عبر مجموعات الواتس أب.

صباح، التي تعمل في تسـويق الألبسـة لأنحاء مختلفة من العالم، عبر مجموعات الواتـس أب، تعاني كثيـراً من صديقاتها وقريباتها المتفرغات لمراقبتها دائماً عبر التطبيق، وأدت إحدى الجدالات مع قريبتها، لاضطرارهـا لمغادرة الدردشـة، معاهدةً نفسها بعدم الرد أو التبرير مجدداً، تقول صباح «تواصلت معي قريبتي بعد سنوات مـن الانقطـاع، سـررت جـداً بالتواصـل بدايـةً، لكنني لم أظنه سـيجرّ عليّ كل هذا التضييق والملاحقة، سـواء منها، أو من باقي القريبات المتفرغات للدردشـة، بينما أنا لدي عملاً صعباً وطويلاً، سـئمت مـن مفرداتها المعاتبـة، والمعروفة عند الجميع، غير مكترثةً بـأن ظهوري بهدف العمل وليس التسلية».

التحايل على الظهور الأخير

يلجأ بعـض مسـتخدمي واتس أب، وخاصـة مـن فئـة الشـباب، لحيـل عديـدة للتخلص من هـذا الكابوس الخانق، كتخصيص أحدهم الظهور الأخير فقط لقائمة الأسماء الخاصة بالهاتـف، وحـذف رقم المطـارد له مؤقتـاً، وبالتالـي لـن يظهـر عنده الظهـور الأخيـر، وبمجرد اسـترجاع الرقم سـيظهر عنده آخر ظهور كان عهده به، يقول محمد، طالب جامعي من دمشـق، «كنت ألجأ لهذه الحيلة مع خطيبتـي، التي كانـت تلاحقني دائمـاً عبـر الظهـور الأخيـر، بعـد لجوئي لتلك الحيلـة، كانت تعاتبني بـأن ظهوري ملغي، فكنت أسـتعين بأحد الأصدقاء ليؤكد لها أن الظهور كان موجوداً».

في حين يلجأ البعض لاسـتخدام هاتف آخـر، أو رقم آخـر فقط مفعـلاً خاصية تبديل الحسـاب، حيث يُدخل المستخدم رقماً آخر بديلاً لرقمه الأصلي في نفس الهاتف، حيث يبقى الظهور الأخير للرقم الأصلي ثابتاً، بينما هو يسـتخدم حساباً آخـر، يقول محمـد «لجأ صديقـي لهذه الحيلـة، لا يمكنـه اقتنـاء هاتـف آخـر، فلجأ لتبديل رقم المسـتخدم في نفس الهاتف، وقد تحرر عبر هذه الخاصية من عبء مطاردي الظهور، سـيما أنه يعمل مسـوّقاً الكترونيـاً، ويضطـر لارتيـاد التطبيق كثيراً».

وسـيلة واحـدة تمكنـك الهـروب مـن مطارديـك فـي «واتـس أب»، وهـي تفعيـل خاصيـة «إخفـاء الظهور»، والتـي ترحمـك فـي أقـل فوائدها، من تسـجيل الظهـور الأخيـر، تلك الخاصيـة التـي يعتمدهـا غالبـاً أصحاب سـاعات العمل الطويلة عبر التطبيـق، حيـث يجـدون متنفسـاً من البرنامـج ومسـتخدميه، عندما يخفون ظهورهم.

ولكـن هيهـات!، فالأمـر لـن ينتهي عنـد المطارديـن بالظهـور الأخير، فسـيتتبعك أحدهم ليـراك متصلاً، وبمجـرد اتصالـك سـينهال عليـك بكلماته، « لقطتـك، متصل، مفكر إذا خفيت ظهورك ما بلقطك، طبعاً، متصل وما بترد علينا».

iMac Pro الجديد من Apple بمواصفات مهولة

سوريتنا برس

ضمن خطتها لتعزيز تواجدها في سوق الحواسيب عالية الأداء، أطلقت شركة آبل حاسبها الجديد iMac Pro، في مسعى من الشركة الأمريكية العملاقة، لتلبية احتياجات محترفي الغرافيكس والانيميشن، والمهام الأخرى التي تتطلب حواسيب عالية الأداء.

واستخدمت أبل في الجهاز الجديد، الجيل الأحدث من معالجات Intel Xeon، التي قد تحتوي على 8 أو 10 أو 18 نواة لمعالجة البيانات حسب الطلب، وتتميز هذه المعالجات بدعمها لميزة Turbo Boost من إنتل، ليصل تردد المعالج حتى 4.5 جيجا هرتز بالثانية.

ويتمتع iMac Pro بوحدة معالجة الرسومات Radeon Pro Vega، حيث يقدم iMac Pro عبر هذه الوحدة، قدرة حاسوبية مدهشة، تصل لغاية 22 تيرا فلوب في الثانية كحد أقصى.

وإلى جانب كرت الشاشة الاستثنائي، تقدم آبل شاشة عرض أكثر إشراقاً بنسبة 43 ٪ من الجيل السابق، ويملك iMac Pro من قياس 27 إنش شاشة Retina 5K تدعم مليار لون ويحوي الجهاز 4 منافذ Thunderbolt من الجيل الثالث، ويتميز iMac Pro، لأول مرة في أجهزة Mac، بشبكة Ethernet بسرعة تصل حتى 10 جيجابايت.

ويأتي iMac Pro بذاكرة عشوائية من نوع DDR4 ECC، وحجم مبدئي 32 جيجابايت، ويمكن رفع الذاكرة العشوائية إلى 64 جيجابايت وحتى 128 جيجابايت أما عن الذاكرة التخزينية للجهاز، فاعتمدت آبل على أقراص صلبة من نوع SSD، تقدم سرعات قراءة وكتابة هائلة قد تصل إلى 3 جيجابايت بالثانية، وتأتي التشكيلة الأساسية للقرص الصلب بحجم 1 تيرابايت، ويمكن رفعها إلى 2 أو 4 تيرابايت.

وقال جون تيرنس، نائب رئيس قسم هندسة الأجهزة في آبل: «يجمع iMac Pro بين تصميم iMac المذهل وأقوى بنية محطات عمل صنعناها حتى الآن، يعتبر iMac جهاز سطح المكتب الأكثر رواجاً لدى مستخدمينا المحترفين، نظراً لشاشته الرائعة وتصميمه الأنيق، لذا أعدنا تصميمه بالكامل، لتقديم أداء يفوق أي إمكانيات كان يتخيلها الناس في جهاز شامل من قطعة واحدة».

كراكيش

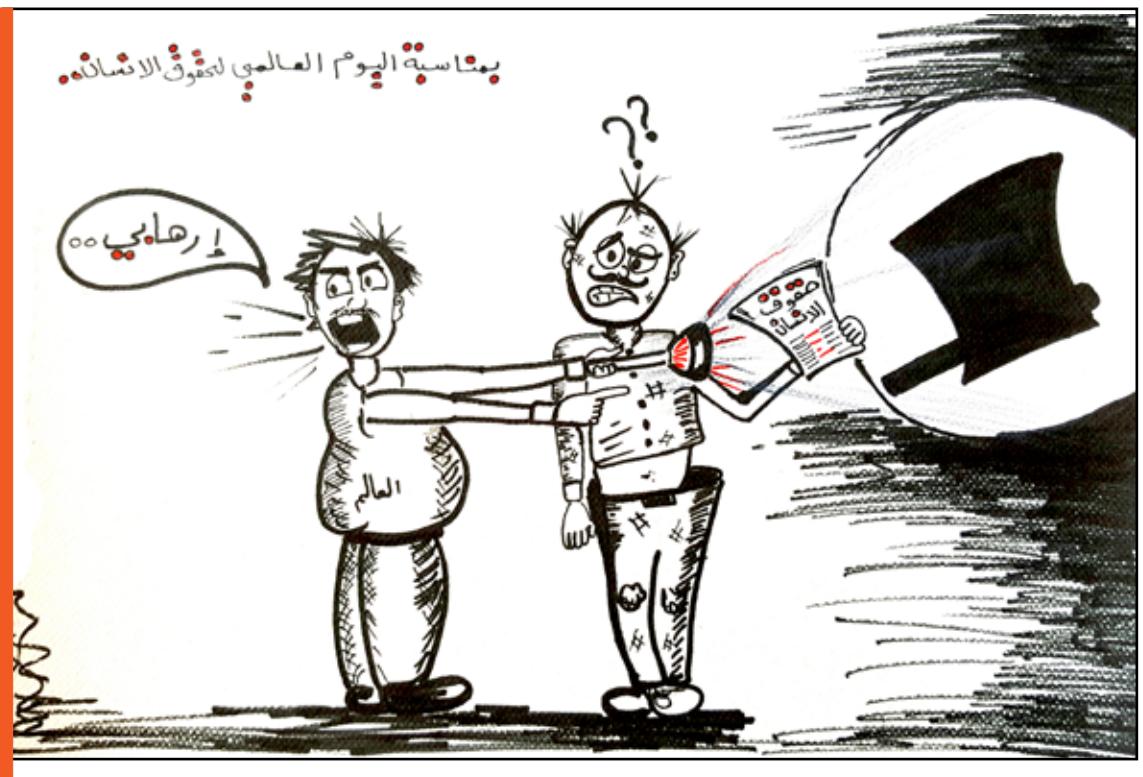

حلول العدد السابق

4	6	2	7	1	8	5	3	9
5	8	7	3	9	6	2	4	1
1	9	3	2	4	5	7	6	8
9	7	6	5	2	1	4	8	3
8	5	4	6	3	9	1	2	7
2	3	1	8	7	4	6	9	5
6	2	8	1	5	3	9	7	4
7	4	5	9	8	2	3	1	6
3	1	9	4	6	7	8	5	2

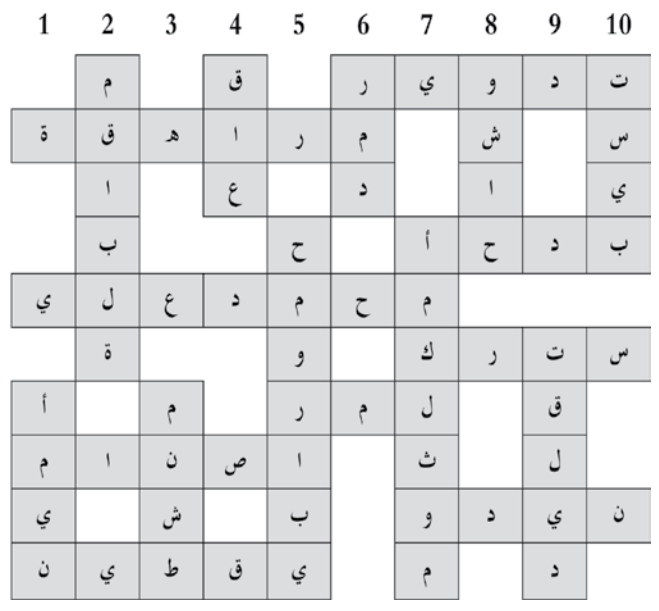

الكلمات المتقاطعة

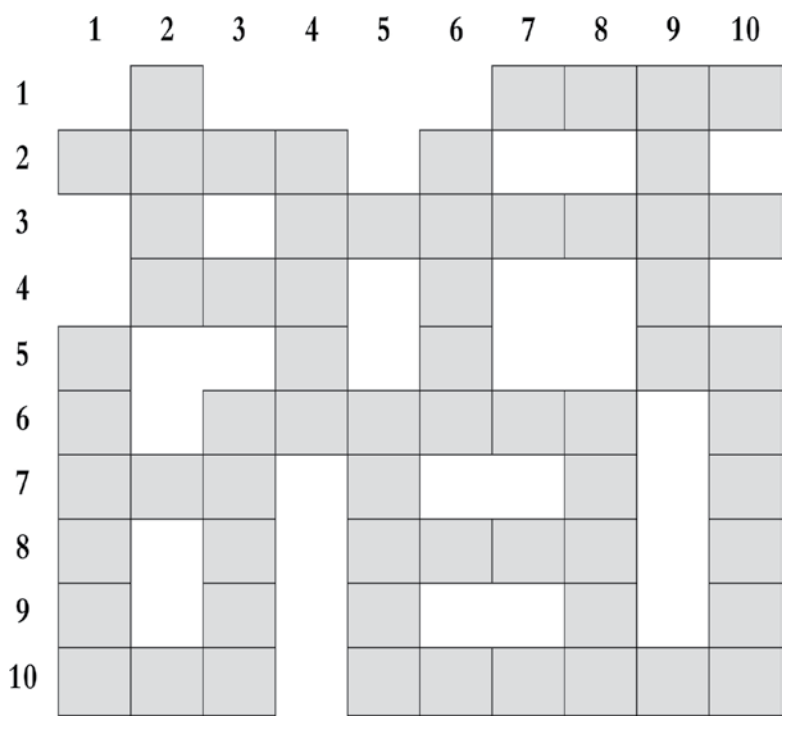

عامودي:

1 - دولة أسيوية عاصمتها هانوي.
2 - مادة خشبية خفيفة الوزن.
3 - من الحمضيات.
4 - غرفة صغيرة ذات حرارة عالية.
5 - الطرفة من القول.
6 - سيء الطالع.
7 - * * *
8 - عمل مسرحي موسيقي.
9 - تحصل وأنت نائم.
10 - عنصر كيميائي يستخدم في بطاريات السيارات.

أفقي:

1 - تضبط الوقت.
2 - مشروب شتوي ساخن.
3 - بطل كأس العالم 2014.
4 - ضعف وإرهاق.
5 - حرف جزم.
6 - نادي كرة قدم إنكليزي.
7 - قارب فخم.
8 - نظام إيصال الرسائل.
9 - * * *
10 - أسف وحسرة، مكيدة تحاك سراً.

سودوكو

5	2		7		3		9	8
	8				6	7		
	1				9	5		
2	6			3			5	
	9			7	5		4	
	3			6			2	7
		1	4				8	
		2	6				7	
8	4		3		7		6	1

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

«كلاسيكو الأرض» على الأبواب وبرشلونة يتحضّر للانتقام من الريال

سوريتنا برس

يترقب متابعو كرة القدم لقاء الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة، في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، ضمن قمة الجولة الـ 17 من الدوري الاسباني، والتي تعتبر ذات أهمية كبيرة في صراع الظفر بلقب الليغا، وخاصةً أن برشلونة يتفوق على ريال مدريد بثمان نقاط على سلم الترتيب.

كما تحمل المباراة طابع الانتقام، بعد أن تلقى برشلونة الخسارة في آخر لقائي كلاسيكو، جمع الفريقين ضمن كأس السوبر الاسباني، والذي توج بلقبه ريال مدريد، بعد فوزه على برشلونة في لقائي الذهاب والإياب، حيث قهر الريال الفريق الكتالوني في أرضه بثلاثة أهداف مقابل هدف، وعاد لتحقيق الفوز مجدداً في ملعبه سنتياغو برنابيو، بهدفين نظيفين رغم غياب نجمه كريستيانو رونالدو، الذي طُرد في لقاء الذهاب.

حسابات معقدة للفوز

وسيكون اللقاء ضمن معقل ريال مدريد، وبالتالي سيسعى الفريق الملكي لاستغلال المباراة على أرضه، وأمام جماهيره، لتضييق الفارق مع برشلونة، والدخول على صراع اللقب، وخاصةً أن الفارق بينهما ثمانية نقاط، كما أن الريال سيلعب الكلاسيكو منقوصاً من مباراة، والتي تأجلت نتيجة مشاركته في بطولة كأس العالم للأندية.

في حين أن برشلونة لديه فرصة لتوسيع الفارق إلى 11 نقطة في حال فوزه في الجولة الـ 16 على ديبورتيفو لاكورونا، ما يعني أن مباراة الكلاسيكو في الجولة الـ 17 مهمة للغاية، حيث أن خسارة الريال للمباراة ستوسع الفارق إلى 14 نقطة مع تبقي مباراة مؤجلة له، وهذا فارق كبير سيحسم الليغا مبكراً لصالح برشلونة إلى حد كبير.

ويعاني ريال مدريد من تذبذب في المستوى هذا الموسم، حيث تعرض لأكثر من خسارة، أدت الى تراجعه للمركز الرابع بـ 31 نقطة، ولكن الريال يُعول على نجمه رونالدو المنتشي بحصوله على الكرة الذهبية، وهو ما انعكس على أدائه في مباراة اشبيلية في الدوري، حيث سجل هدفين في المباراة التي آنتهت بخماسية نظيفة.

في حين يواصل برشلونة أداءه المميز، وهو ما يجعل المباراة حماسية، خاصة أن لقاءات الكلاسيكو يكون لها طابع خاص، حيث أن كثير من المباريات يكون فيها الريال قبل الكلاسيكو بمستوى متدني، ويقدم أداءً مميزاً في الكلاسيكو والعكس صحيح.

برشلونة وريال مدريد في ذهاب كأس السوبر الاسباني الموسم الحالي | AFP

تاريخ متكافئ

أما على صعيد الأرقام والتاريخ، التقى الفريقان في 269 لقاءً بمختلف البطولات، حيث تواجها في الدوري الإسباني في 174 لقاء، فاز الريال بـ 72 لقاء، وفاز برشلونة بـ 69 لقاء، وتعادلا في 33 مباراة، أما في كأس ملك إسبانيا، فقد التقيا في 33 لقاءً فاز الملكي بـ 12، وبرشلونة بـ 14، وتعادلا في 7 لقاءات، وبالنسبة للسوبر الإسباني، فقد تقابلا في 14 لقاءً فاز الميرينجي في 8، والبرسا في 4، وتعادلا في مباراتين.

كما التقيا في دوري أبطال أوروبا في 8 لقاءات، فاز الريال بـ 3، وبرشلونة في مباراتين، وتعادلا في 3 مباريات.

ولا ننسى أن الفريقين تقابلا أيضاً في بطولة كأس الدوري الاسباني، والتي أنشئت في عام 1982، وتم إيقافها في عام 1986، بسبب ضيق الوقت وضغط المباريات على الأندية، حيث التقيا في هذه البطولة 6 مرات، لم يفز الريال فيها بأي لقاء، فيما فاز برشلونة بلقاءين، وتعادلا في 4.

ويملك الفريق الملكي الرصيد الأكبر من الأهداف، حيث سجّل في جميع لقاءات الفريقين 401 هدفاً، فيما سجل برشلونة 384 هدفاً.

ويعتبر هداف الفريق الكتالوني ليونيل ميسي، هو النجم الأكثر تهديفاً في الكلاسيكو الإسباني، حيث أحرز 23 هدفاً، ويبتعد عن نجم الريال كريستيانو رونالدو برصيد 6 أهداف.

مباراة لكل العالم

لقاء برشلونة وريال مدريد لم يعد مجرد مباراة بين فريقي كرة قدم، فمع الزخم الإعلامي والمتابعة الغفيرة للقاء، باتت المباراة تُعرف «بكلاسيكو الأرض»، ويُصنف معظم الخبراء والمتابعين المواجهة الكبيرة التي تجمع بين برشلونة وغريمه التقليدي الريال، كأفضل وأقوى مباراة في العالم على صعيد الأندية، مما جعلها تحظى بمتابعة كبيرة من عشاق الساحرة المستديرة، واعتبارها مرجعاً للمباريات الكروية.

كما تعتبر مباراة الكلاسيكو الأكثر متابعة في العالم، حيث يبلغ عدد متابعيها ضمن إستاد الكامب نو أو سنتياغو برنابيو، بين 90-100 ألف متفرج، في حين يتجاوز عدد متابعيها على شاشات التلفزيون الـ 400 مليون مشاهد، من مختلف أنحاء العالم، وذلك بالنظر إلى الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها الفريقان، خاصةً عندما يلتقيان وجهاً لوجه، ويتم بث لقاء الكلاسيكو في 140 بلداً.

كما تعتبر أسعار تذاكر حضور مباراة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد، هي الأعلى في العالم، إذ أن أقل تذكرة تصل إلى نحو 200 يورو، وتبلغ ذروتها لتصل إلى ألف يورو، وهو مبلغ يراه محبو الكلاسيكو لا يساوي شيئاً لحضور المباراة، ومشاهدة أغلى وأفضل اللاعبين في العالم على الهواء مباشرة، ويضمان في صفوفهما أفضل نجوم كرة القدم، يتصدّرهم الأرجنتيني ميسي والبرتغالي رونالدو.

القديس الاسباني

إيكر كاسياس

ولد في مدريد عام 1981، بدأ مشواره الكروي في سن العاشرة، عندما التحق بفريق الأشبال بنادي ريال مدريد في موسم 1991/1990، استمر في الأكاديمية إلى أن استُدعي للفريق الأول في 27 تشرين الثاني عام 1997.

وفي عام 2000، أصبح أصغر حارس مرمى يلعب في نهائي دوري أبطال أوروبا، عندما فاز ريال مدريد 3-0 على فالنسيا، وذلك بعد أربعة أيام فقط من عيد ميلاده التاسع عشر، وفي 2002، ثبّت كاسياس مكانه في التشكيلة الأساسية.

وكان موسم 2007-2008 مثمراً لكاسياس، وساعد ريال مدريد على استعادة لقب الدوري الاسباني رقم 31، ولم يدخل مرماه سوى 32 هدفاً في 36 مباراة، ما جعله أفضل حارس في الدوري.

استمر مع النادي الملكي لأكثر من 15 عاماً، لعب خلالها 510 مباريات، وحقق العديد من الألقاب، أبرزها ثلاثة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، وفي 2015، انتقل إلى نادي بورتو البرتغالي، ولا يزال يشارك معه حتى الآن.

وعلى الصعيد الدولي، مثل كاسياس منتخب اسبانيا في سن 16 عاماً، وكان أصغر لاعب في التشكيلة الإسبانية، التي أحرزت المركز الثالث في بطولة العالم لكرة القدم للشباب تحت 17 عاماً في مصر، وبعد عامين، ذهب إلى المنتخب الأول، وأصبح الحارس الأكثر لعباً في تاريخ المنتخب الإسباني.

وفاز مع منتخب بلاده بكأس أمم أوروبا في عامي 2008 و2012، بالإضافة إلى كأس العالم 2010، كما أن كاسياس لم يتلقَ أي هدف خلال بطولة أمم أوروبا 2012.

ركلة حرة

من يُوقف طوفان «مان سيتي» الجارف؟

هاني عبد الله

لم يعد فريقا ريال مدريد وبرشلونة هما الفريقان الوحيدان اللذان لا يُقهران، فقد برز على الساحة الأوروبية، وحتى العالمية، فريق مانشستر سيتي، الذي بات يُضاهي بطريقة لعبه وقوته الهجومية الضاربة، برشلونة وريال مدريد، وأصبح في نظر الكثير من المحللين، الفريق الأقوى في العالم.

وبرزت قوة مانشستر سيتي هذا الموسم، وخاصةً في الدوري الإنكليزي، حيث لم يتعرض الفريق بقيادة المدرب بيب غواردیولان، لأي خسارة في الدوري بعد 16 جولة، حيث حقق الفوز في 15 جولة، وتعادل في مباراة واحدة، كما أن هجومه كان الأقوى بعد تسجيله 48 هدفاً، إضافةً إلى كونه أقوى دفاع، حيث تلقى 11 هدفاً فقط.

وتساءل مراقبون حول مدى قدرة الفريق على الاستمرار في سجله النظيف في الدوري بلا خسائر، وتكرار انجاز ارسنال والذي حقق لقب البريميرليغ من دون خسارة بموسم كامل، وكان انجازاً تاريخياً وغير مسبوق في انكلترا.

كما كان فريق السيتيزين قوياً حتى على صعيد دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، حيث تأهل إلى الدور الثاني في صدارة المجموعة السادسة بـ 15 نقطة، من خلال خمسة انتصارات وخسارة واحدة كانت أمام شاختار دونيستيك الأوكراني، إلا أن هذه المباراة كانت تحصيل حاصل، حيث دخلها السيتي وقد ضمن التأهل، لذلك شارك فيها لاعبون من التشكيلة الاحتياطية.

وفي ظل هذه القوة الضاربة للسيتي، بات السؤال كيف يمكن إسقاطه، ولا شك أن ذلك يمكن أن يتم من خلال استغلال نقاط ضعفه، فأي فريق في العالم مهما بلغت قوته، له نقاط ضعف يمكن لأي فريق استغلالها إذا فهمها جيداً.

السيتي تعرض لضربة قوية هذا الموسم، بإصابة مدافعه الفرنسي بنجامين ميندي بقطع في الرباط الصليبي، لذا تمت الاستعانة بلاعب الوسط فابيان ديلف، في مركز الظهير الأيسر، والذي قدّم حتى الآن أداءً جيداً، وأصبح دولياً مع المنتخب الإنكليزي، لكن في حال أرادت الفرق الضغط على السيتي من ناحية ديلف، فيمكن للأخير أن ينسى واجبه الدفاعي، ويذهب إلى المركز الأساسي في الوسط كما هو معتاد على اللعب، وبالتالي يصبح الرواق الأيسر نقطة ضعف، يمكن استغلالها في بناء الهجمات.

كما يعاني لاعبو مانشستر سيتي من عدم الانضباط على أرض الملعب، حيث يعتبر مان سيتي من أسوأ الفرق في الدوري الانكليزي الممتاز، من حيث عدد البطاقات الملونة التي استحصل عليها لاعبوه، والذين نالوا بطاقتين حمراوتين، و24 بطاقة صفراء، وبالتالي، يمكن للفرق الأخرى أن تعتمد على قلة الانضباط الموجود لدى لاعبي السيتي، وتسعى إلى استفزازهم، ما قد يؤدي إلى احتمال طرد أي لاعب من الفريق، وهذا بحد ذاته سيكون نقطة ضعف.

ويعتبر مدرب الفريق غواردیولا، صاحب الفضل الكبير في خلق توليفة قوية، واستطاع تطوير الفريق عبر فلسفته التي اعتمدها سابقاً في برشلونة وبرع فيها، والتي تعتمد على طريقة الاستحواذ على الكرة، وجعلها متناقلة بين اللاعبين.

ولكن هذه الفلسفة لا بد أن تترجم بإنجازات كبيرة، وخاصةً لقب دوري أبطال أوروبا، ويبدو طريق السيتي سالكاً حتى الآن إلى دور الربع نهائي على أقل تقدير، حيث أوقعته قرعة دور الـ 16 مع أضعف فريق ضمن الفرق المتأهلة، وهو بازل السويسري، وفي ظل قوة المان سيتي، فهو قادر على الوصول إلى النهائي وتحقيق اللقب، إلا إذا تعرض لظروف مغايرة لم تكن في الحسبان.

أطفال متدربون ينتجون فيلماً قصيراً ومعرضاً للصور الفوتوغرافية في مدينة اعزاز بريف حلب

سوريتنا برس

حصل 16 طفلاً في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، على شهادات وجوائز، بعد اتمامهم دورة تدريبية في مجال التصوير الفوتوغرافي، وإنتاج الأفلام القصيرة، ضمن مشروع «المصور الصغير»، الذي أقامه مركز «آبجد» التابع لمنظمة «فسحة أمل».

وقال منسق برنامج حماية الطفل في منظمة «فسحة أمل» علي غزال لـ سوريتنا: إن «تخريج الأطفال جاء نتاج عمل ودورات استمرت لشهر كامل، خضع خلالها الأطفال لدورة في التصوير الفوتوغرافي، ومبادئه، وآلية المونتاج، واستخدام الكاميرا».

وأضاف غزال «نظم المركز معرضاً لأعمال الأطفال، حمل عنوان (عيونهم مرآتنا) تضمن صوراً تشير إلى معاناة الأطفال في الحرب، من قصف ومعارك وتجنيد أطفال، كما تم عرض فيلم قصير بعنوان (ثورة قلم)، يتحدث عن تجنيد الأطفال، والذي كان من تصوير وإنتاج الأطفال المتدربين».

كما افتتح برنامج «حماية الطفل» مركزين في بلدات مارع ودابق في ريف حلب، لمتابعة الحالات الخاصة للأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية، من خلال كوادر متخصصة، فضلاً عن حملات توعوية، ومشاريع للحد من تسرب الأطفال والمتأخرين دراسياً، ومن المتوقع أن تنطلق مع بداية العام المقبل، مشاريع مماثلة تستهدف أكبر عدد من الأطفال.

وقال عبد الله المصطفى أحد الناجحين في دورة (المصور الصغير): إن « الحرب ساهمت في تسرب الأطفال من المدارس، والبدء بأعمال شاقة في مجال صيانة السيارات، أو الأمور الصناعية الأُخرى، ومن خلال برنامج حماية الطفل، أستطيع القول إنه يمكن لي أن أزاول مهنة سهلة وممتعة».

خلال توزيع الشهادات للأطفال المتدربين في دورة التصوير في اعزاز | سوريتنا

زواج جماعي لشبان من أرامل في أطمة بريف إدلب

سوريتنا برس

أقامت منظمة «عطاء» للإغاثة الإنسانية، مشروع عرس جماعي باسم «عفاف»، لتزويج 100 شاب خلال الشهور الثلاثة القادمة، لتكون أول دفعة وهي تزويج 15 شاباً في أطمة بريف ادلب الشمالي الأسبوع الماضي، بحضور ذوي الشباب، وعدد كبير من سكان المنطقة.

وبدأت التحضيرات للمشروع منذ بداية حزيران الماضي، وقال مدير المشروع أحمد هاشم لـ سوريتنا: «اشترط القائمون على المنظمة أن يكون الشاب أعزباً، قادراً جسدياً ونفسياً على تحمل أعباء المنزل، وأن تكون العروس أرملة ولديها أطفال أيتام»، مضيفاً «لم نتدخل في اختيار العروس، وتركنا مدة 3 أشهر ليبحث الشاب عن عروس مناسبة له».

وتقدم المنظمة 1000 دولاراً، هي قيمة التجهيزات المقدمة للعروسين، مؤلفة من غرفة النوم ومعدات المطبخ ووسائل التدفئة ومصاغ الذهب والألبسة، وقال عبد الرحمن سالم وهو إعلامي المنظمة «لم تشترط المنظمة مكان إقامة معين، وتركت الخيار للعروسين، كما أمنت للأرامل بدلات زفاف مستأجرة».

وقبل الزفاف بأسابيع، ألزمت المنظمة الشبان، حضور جلسات في التوعية وأهمية الأسرة، وكيفية التعامل مع الزوجة وأطفالها الأيتام، كما ألزمت الأرامل على حضور دورات تعزيز الثقة بالنفس، وضرورة بدء حياة جديدة، وتكوين أسرة من جديد، وكانت بعض الجلسات بحضور الزوجين.

ووفرت المنظمة للزوجين راتباً شهرياً مقداره 50 دولاراً كمساعدة لمدة سنة، وقال مدير المشروع: «المبلغ بسيط، ولكنه يساعدهم على العيش والاستقرار، كما عملت المنظمة على تبني طفل واحد من كل عائلة، حتى لا يكون عبئاً على والده الجديد».

كنا عايشين

في ذكرى نكبة حلب

قتيبة ياسين

لا شيء يوجعني بعد هذا الرحيل، قالها محمود درويش متذكراً رحيل والديه، وقالها الحلبيون في مثل هذا اليوم منذ عام مضى، وهم يستعدون للرحيل.

هناك في حيفا رحلوا دون إعلام يوثّق، وهنا في حلب رحلوا ضمن خطة بثّ تلفزيوني على الهواء مباشرة، أضيف لها مشاهد بتقنية الـ 360 درجة، ليتضح الدمار أكثر، وإسقاطات بكاميرا طائرة الدرون من السماء، ليكتمل المشهد بشكل أدق، وينحفر في الذاكرة بشكل أعمق.

لكن في حلب، تسنى لأهلها أن يلتقطوا صوراً تذكارية لهم ولقبور موتاهم، وتسنّى لهم أن يخطّوا رسائلهم على ما تبقى من الجدران، يخبروا حجارتها بأنهم « راجعين يا يامو، راجعين يا هوا « لعلّ هذه الصماء تسمعهم، بعد أن صمّ العالم آذانه عن سماعهم.

في حلب كان الرحيل صاخباً كصرخات أطفالها، كانت جدرانها ممزقة كأشلاء أبنائها، هناك لم يأخذ الغزاة بيوتهم، فقد صمد أهلها إلى أن دمّرتها طائرات العدو فوق رؤوسهم، فاستفادوا من تجربة الفلسطينيين، وأحرقوا بأيديهم ما بقي منها، فلقد عزّ على الحلبيين تخيل مشاهد سمعوا عنها، عن المحتل الغازي كيف ينام في سرير الراحلين، ويأكل من طعامهم، في حلب لا يزال الطفل عمران ينظر بصمت إلى عالم خذله، ولازالت «سندريلا حلب» على كرسيها المتحرك تبحث عمّن يسعفها، ولا زال زوجها يدفّئ لها قدميها، ويلبسها حذائها يظنها على قيد الحياة.

في حلب كما في حيفا، اجتمع الغزاة قادمين من عدة بلدان.

في حلب كما في حيفا، لم يكن أهل الأرض يعرفون لغة الغزاة القادمين، ولم يكونوا يفهمون عليها.

في حلب كما في حيفا، استخدم الغزاة الأغراب بعض «المستعربين»، لكن في حلب كان اسمهم «الجيش العربي السوري».

في حلب يبني أبناؤها مدينتهم ومدن غيرهم، فيدمرها الغير، ويحلّون هم لاجئين على هذا «الغير» الذي دمرها.

في حلب كما في حيفا، في عزّ نكبتها، كان الحكام العرب يخطبون ودّ غزاتها ويتآمرون عليها.

في حلب حب بطعم الدمار، وغناء بطعم الفراق، فالحب والغناء يخلقان في جينات الحلبي ويموتان معه، ولا دور له فيهما، بيد أنهما يفرحان بفرحه ويحزنان لحزنه.

هنا حلب، حيث تعرّج القافلة الخضراء كي ترحّلهم وفي ترحالها الأجل، يكتب عليها الراحلين «عبثاً تحاول لا فناء لثائر».

هنا حلب، التي لم يزرها الدكتاتور منذ نكبتها، لأن الغازي الأجنبي الذي نكبها لم يسمح له بزيارتها، حتى بعد مرور سنة على احتلاله لها.

في مثل هذا اليوم منذ عام، تجوّل الإيراني قاسم سليماني على أطلال بشرقي حلب، وألتقط الجنود الروس صوراً تذكارية على باب قلعتها، ورقص الأفغاني والشيشاني مع مستعربيها.

في مثل هذا اليوم، أسقطت حلب ورقة التوت عن أعدائها دعاة المقاومة، وعرّت «أصدقائها» دعاة الحماية والخطوط الحمراء.

في مثل هذا اليوم، كان الرحيل الكبير، وفي ذكرى رحيلها الكبير أحببناها أكثر من قبل الرحيل.

في مثل هذا اليوم، فُتح جرح آخر لنكبة أخرى اسمها نكبة حلب.